الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية الآداب واللغة العربية

الاختصاص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي

بعنوان:

الحكاية الشعبية الجزائرية وعلاقتها بمخيلة الطفل

من إعداد الطالبتين :

-غاني أسماء

-بن نامة فيروز

تحت إشراف الأستاذ:

د/لحسن رضوان

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
علام حسين	أستاذ ودكتور التعليم العالي	رئيسا
لحسن رضوان	أستاذ ودكتور التعليم العالي	مشرفا ومقررا
علي بن عزة	أستاذ مساعد -أ-	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية الآداب واللغة العربية

الاختصاص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي

بعنوان:

الحكاية الشعبية الجزائرية وعلاقتها بمخيلة الطفل

من إعداد الطالبتين :

-غاني أسماء

-بن نامة فيروز

تحت إشراف الأستاذ:

د/لحسن رضوان

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
علام حسين	أستاذ ودكتور التعليم العالي	رئيسا
لحسن رضوان	أستاذ ودكتور التعليم العالي	مشرفا ومقررا
علي بن عزة	أستاذ مساعد -أ-	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على النبي الأمي خير من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه أجمعين.

{الحمد لله الذي علّم بالقلم علّمَ الإنسان ما لم يعلم}

مرحباً بكم جميعا أهلي، أحبائي، أصدقائي وزملائي تحية معطرة بَوحُها تقدير ومحبة ونجاح يتلُوه عطاء لا ينتهي، أقف الآن أمامكم لأعبر لكم عن ما يدور في خاطري هذا اليوم الحمد للمولى الذي بلغني هذا اليوم السعيد الحافل بمشاعر لا توصف بآلاف الكلمات مشاعر امتزجت بالفرح و الفخر، بالإنجاز والشكر والامتنان لله تعالى.

لكل منا أيام مشهودة تبقى في الذاكرة ولا يمحوها الزمن، ويأتي يوم التخرج ليكون الأسعد بين تلك الأيام، و كم من الليالي التي حلُمت فيها بهذا اليوم، اليوم الذي أرى فيه أعين أمي وأبي تتغرغر بدموع الفرح والاعتزاز بي، سهرتي يا أمي سهرتي معي وأنا طفلة صغيرة بالأمس وهاأنا اليوم أمامكم امرأة وأستاذة الغد وهذا بفضل دعواتكم لي، أماعنكِ يا أبي فأنت سندي ومسندي الذي أواجه به مصاعب الحياة أهدي نجاحي لكما، أهديه لإخواني وأخواتي وخاصة لأختي فقيدة قلبي رحمها الله، أهديه لمن شاركتني كل خطوة من أول يوم لصديقة العمر ورفيقتي في هذه المذكرة لمن أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

أود أن أتقدم بالشكر والعرفان لمن أشرف على إنجاح هذا البحث العلمي و الداعم النفسي والمساهم بالجزء الأكبر في إنجاح هذا العمل الدكتور لحسن رضوان، شكرا لكل أساتذتي الذين رافقوني خلال مشواري الدراسي، شكراً لجميع أعضاء كلية الآداب العربي شكراً جزيلاً.

فيروز

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه و عونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي إمتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة،أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرّعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من إرتحت كلما تذكرت إبتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أُدخل على قلبيهما شيئا من السعادة .

إلى أخي الوحيد وأخواتي الذين تحملوا معي عبء الحياة، إلى مصدر الأمان ومذل الصعوبات سندي في مشواري الدراسي صديقتي.وكل صديقاتي و من أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني احتراما وتقديرا.

كما أهدي ثمرة جهدي للأستاذي الكريم الدكتور:لحسن رضوان الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنار لها لي و كلما دب اليأس في نفسي زرع فيا الأمل للأسير قدما و كلما سألت عن معرفة زودني بها و كلما طلبت كمية من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة، شكرا. وكل أساتذة قسم الأدب العربي والفنون شكرا جزيلا.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

أسماء

المحتويات	الصفحة
إهداء	
الفهرس	
المقدمة	**أ-د**
الفصل الأول : الحكاية الشعبية الجزائرية	16-7
المبحث الأول: مفهوم الحكاية الشعبية لغة واصطلاحا	11-7
المبحث الثاني: أهمية الحكاية الشعبية	11-11
المبحث الثالث: أنواع الحكاية الشعبية	13-11
المبحث الرابع: خصائص و مميزات الحكاية الشعبية	14-13
المبحث الخامس: وظيفة الحكاية الشعبية	15
خاتمة الفصل الأول	16
الفصل الثاني: الحكاية الشعبية والطفل	34-19
المبحث الأول: الحكاية الشعبية الخاصة بالطفل	19
المبحث الثاني: طقوس الحكي	23-19
المبحث الثالث: فائدة الحكاية الموجهة للطفل وعلاقته بها	26-23
المبحث الرابع: الحكاية ودورها في توجيه الطفل	27-26
المبحث الخامس: أهمية الخيال في الحكاية الشعبية وانعكاساته الإيجابية على نفسية الطفل	28-27
المبحث السادس: أنواع الشخصيات الخيالية في الحكايات الموجهة للطفل	30-28
المبحث السابع: المتخيل في الحكاية	34-30
خاتمة الفصل الثاني	35-34
الفصل الثالث: الجانب التطبيقي للحكاية الشعبية	56-38
المدخل	39-38
المبحث الأول: السياق الفني العام للحكاية الشعبية	49-40
المبحث الثاني: نماذج للقيم من الحكاية الشعبية	57-50
خاتمة الفصل	57
الخاتمة	60-59
الملحق	74-63
قائمة المصادر والمراجع	79-75
الملخص	

المقدمة

تزخر بلادنا الجزائر على تراث شعبي ضخم يمثل فيه الأدب الشعبي الخير الأكبر لتنوع موضوعاته وتعدد أجناسه من المثل والأغنية الشعبية بأنواعها فالشعر الشعبي والسيرة وغيرها....

فالحكاية الشعبية من الفنون القولية التي عرفها الإنسان في حياته المبكرة بكل ما تحمله من إحساس يتمثل في سعادة ومتعة، حزن وخوف ورهبة في نفس الوقت، أحاسيس تخلق شعورا فريدا، حيث تبدأ التصورات الأولى للحكاية في عالم الخير والشر وتبحث عن الحق والباطل، فالحكاية الشعبية دوّنت خوفا عليها من الضياع، ولكن سيبقى وجودها الشفوي بشكل أو بآخر على ألسنة الناس ما استمروا في إلقائها على أولادها، لأنّها أرواح الشعوب التي أبدعت ممّا تحمله من سمات جوهرية لوعيها وثقافتها، انطلاقا من أن الطفولة هي المرحلة الأهم في تكوين الشخصية الإنسانية ومنها تتشكل السمات الأساسية لما ستكون عليها شخصية الطفل مستقبلا، وهنا تبرز الحكاية كواحدة من أهم الأدوات التي ينهض لهذا الدور ويزداد عدد المربيين والأخصائيين النفسانيين الذين يهتمون بفن الحكاية كوسيلة لتعليم الطفل وترسيخ سمات عديدة فيه، وتربية وتطور مداركه في مختلف المراحل ولاسيما مرحلة ما قبل التمدرس، ويستخدمها البعض الآخر كوسيلة تساعد في تصحيح سلوك الطفل وتفعيل نشاطه وتزويد عقله بما يلزم لبناء شخصية ذات نفوذ، ولتأسيس مناخ نفسي طيب له، وفي سياق استخدام الحكاية الشعبية خاصة الخرافة في الأدب المعد للأطفال، ومنهم من يرى أن الحكاية قد تكون أحيانا مسألة صعبة لما تملكه من غرائبية الأحداث، وإثارة وقدرات الأبطال الخارقة على تحقيق المعجزات وهزيمة الأشرار مما يثري مخيلة الطفل وينمّيها، وهناك من يرى أن الحكايات الشعبية تتوجه في الأساس إلى تربية الأطفال وأنّها لازمة، فهي تنمي قدراته الذهنية وتقدم له نموذجا من السلوك الإنساني الجيد، بحيث تكون أداة للمعرفة في تشكيل تصوره والمحيط الاجتماعي.

إن تدوين الحكاية الشعبية للطفل أمر صعب كون الكتابة للأطفال تحتاج إلى العناية الفائقة والقدرة على التحكم من قبل القاص كما تحتاج القاص، وإلى ادراك حقيقي لحاجات الطفل وفق مراحله العمرية وأردنا أن نبحث في موضوع «الحكاية الشعبية الجزائرية و علاقتها بمخيلة الطفل " دون غيره لدوافع وأسباب اهمها:

- التأكيد على أن الحكاية الشعبية في الأدب الشعبي شأنها شأن الرواية والقصة في الأدب الرسمي، لها نص حكائي ولها مقومات يمكن أن تدرس منخلالها، أو بصورة أخرى إظهار البعد الفني بين الحكاية الشعبية والسرد القصصي.

- عدم استقرار كثير من الباحثين على رأي واحد حول صلاحية الحكاية الشعبية للطفل حيث دفعنا الفضول لمحاولة معرفة مدى اهتمام الأطفال بهذا النوع من الأدب كوننا مهتمين كثيرا بهذه الفئة العمرية التي تمثل عماد المجتمع ومستقبله.

هذا ما يدفعنا إلى طرح جملة من التساؤلات من خلال الإشكالية التالية:

أيمكننا الاعتماد على الحكاية الشعبية في تربية وتجهيز أطفالنا قبل مرحلة التمدرس؟ كيف يمكن للأطفال أن يتقبلوا هذا النوع من الأدب رغم صعوبته؟، أي قيم أخلاقية ستغرسها الحكاية في نفوسهم؟، وما هي سلبيات وايجابيات احتكاك الحكاية بمخيلة الطفل؟، أيحب الأطفال هذا النوع من الأدب أم يعد معقدا بالنسبة لهم؟، وأخيرا هل يلائمه سواء من الجانب الخيالي أو الواقعي وما مدى تأثره به؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اقتضت الحاجة إلى تقديم البحث وفق خطة من 3 مباحث مقسّمة على النحو التالي:

الفصل الأول: "**الحكاية الشعبية الجزائرية"**، يتناول هذا الفصل مجالا من مجالات الأدب الشعبي، حيث تحدّثنا عن قضية من قضايا الأدب تمثلت في الحكاية الشعبية ويضم هذا الفصل:

المبحث الأول: مفهوم الحكاية الشعبية لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: ركزنا فيه عن **أهمية الحكاية الشعبية،** تعرفنا على الدور الذي تلعبه الحكاية الشعبية.

المبحث الثالث: ركزنا في هذا المبحث عن أهم الأنواع التي عرفت بها الحكاية الشعبية والتي من بينها: الخرافية، الحيوانية، الدينية...الخ.

المبحث الرابع: تطرقنا إلى أهم الخصائص التي تتميّز بها الحكاية الشعبية وما يبرزها عن غيرها من الحكايات الأخرى.

المبحث الخامس: تطرقنا فيه إلى الوظيفة التي تلعبها الحكاية الشعبية.

الفصل الثاني: المعنون **"بالحكاية الشعبية والطفل ".** ويضم الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول: تحدثنا فيه عن **الحكاية الشعبية الخاصة بالطفل.**

المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى **طقوس الحكى فى الحكاية الشعبية** .

المبحث الثالث: تطرقنا إلى **فائدة الحكاية الموجهة للطفل وعلاقته بها.**

المبحث الرابع: تحدثنا فيه عن **الحكاية ودورها في توجيه الطفل.**

المبحث الخامس: المعنون ب **أهمية الخيال في الحكاية الشعبية وانعكاساته الإيجابية على نفسية الطفل.**

المبحث السادس: ركزنا فيه عن **ذكر أنواع الشخصيات الخيالية في الحكايات الموجهة للطفل.**

المبحث السابع: وأخيرا تحدثنا عن **المتخيل في الحكاية الشعبية.**

الفصل الثالث: "الجانب التطبيقي للحكاية الشعبية". وهو تطبيق للفصل الثاني، تطرقنا مكونات الحكاية على نموذج الحكاية المختارة ويضم 3 مباحث:

المدخل: مهدنا فيه للعناصر الفنية التي تتميز بها الحكاية الشعبية كما ضبطنا فيه المفهوم.

المبحث الأول: السياق الفني العام للحكاية الشعبية. احتوى هذا المبحث على مدخل إضافة إلى الجانب الفنّي للحكاية الشعبية الذي أدرجنا ملخص لحكايتنا وكذلك تحدثنا فيه عن الدور الذي لعبته الحكاية الشعبية من وصف، سرد وحوار، كما تطرقنا إلى الشخصية في الحكاية الشعبية الذي أدرجنا فيه كل حكاية والدور الذي تلعبه الشخصية فيها لما لها من دور فعال في بنية خطابها وأيضا تحدثنا عن الزمن والمكان في الحكاية الشعبية الذي تطرقنا إلى الزمن والمكان الذي تحكى فيه الحكايات الشعبية لما لهما من أهمية في بناء القصة.

المبحث الثاني: تحدثنا في هذا المبحث عن أهم القيم المستخلصة من الحكاية الشعبية التي تساهم في تكوين الفرد والمجتمع وتزيد من تحصيله الثقافي.

المبحث الثالث: نماذج للقيم من الحكايات الشعبية، تناولنا في هذا المبحث بعض نماذج القيم من حكايتنا المختارة واستخرجنا من الحكاية القيم بإختلافها.

خاتمة: لخصنا فيها ما جاء في المذكرة التي تحدثت عن الحكاية الشعبية، مفهومها وأنواعها ومميزاتها، والأثر النفسي الذي تتركه في الإنسان ومخيلة الطفل خاصة، والوظائف التي تؤذيها، وأخيرا نموذج الحكاية المختارة.

الملحق: وهو خاص بالحكايات الشعبية التي جمعناها من بعض شيوخ وكبار السن.

المصادر والمراجع: لقد استعنا في مذكرتنا هذه بعدد لا بأس به من المصادر،والمراجع من بينها كتب ومجلات ومقالات ومذكرات سبقتنا إلى هذا الطرح.

– أما الصعوبات التي واجهتنا منذ اختيار الموضوع هي أننا وجدنا أنفسنا أمام ميدان متشعب السبل دون الحصول على دليل من الدراسات النقدية أو الاجتماعية ما عدا

القليل، أضف إلى ذلك صعوبة الحصول على المادة الشعبية وندرتها وتشتتها، فكان علينا جمعها من كبار السن وقد أثرت فينا لدرجة العجز أحيانا، كما واجهنا صعوبة شديدة في إيجاد المصادر والمراجع، فاعتمدنا على النسخ الإلكترونية للدراسات الشعبية المختلفة.

- أما المنهج الذي سرنا وفقه هو منهج متواضع ينقسم إلى قسمين:

1- يتعلق بالنصوص (مادة الدراسة) حيث اعتمدنا في الجمع على تسجيل المادة من الأفواه مسجلة على آلات التسجيل، ثم دوناها كتابة كما رواها الرواة لنا، وخاصة ما يتعلق بالحكايات الشعبية ثم صنفناها وفق فهمنا لموضوعاتها.

2- متعلق بالدراسة فقد اعتمدنا فيه على محاولة كشف ما في المادة من مضامين وتعابير ووصف وتحليل مستعينتين ببعض الدراسات المهمة مثل: الكتب والمجلات وبعض المصادر....

ونترك لكم المجال للاطلاع على محاولتنا المتواضعة والتي أطلعتنا على جوانب جميلة في هذا الأدب من بساطة وعمق وكذا المتعة دون أن ننسى دورها في تربية وتعليم الأجيال الحالية والقادمة كما أفادت الأجيال السابقة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأساتذة الأجلاء الذين أتعبوا أنفسهم في قراءة بحثنا هذا وإرشادنا إلى ما اعوج منه، كما نشكر قسم الأدب العربي، جامعة مستغانم الذي فتح لنا رحابه الواسعة بكل فئاته فإليهم جميعا نتقدم بخالص الشكر والعرفان.

الفصل الأول

الفصل الأول: الحكاية الشعبية الجزائرية.

1- الحكاية الشعبية: لغة واصطلاحا.

2- أهمية الحكاية الشعبية.

3- أنواع الحكاية الشعبية.

4- خصائص ومميزات الحكاية الشعبية.

5- وظيفة الحكاية الشعبية.

1- الحكاية الشعبية لغة واصطلاحا:

أ) لغة:

إنّ البحث في حقيقة مصطلح حكاية اللغوي يستدعي منّا الوقوف عند أهمّ ما جادت به معاجم العربية المختلفة، بُغية ضبط المفهوم اللغوي لها.

جاء في لسان العرب[1]: الحكاية من حكى يحكي، كقولك حكيت فلانا وحاكيته: فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله، وحكيت عنه الحديث حكاية، وحَكوت عنه حديثا في معنى حكيته، وفي الحديث ما سّرني أنّي حكيت فلانا وأنّ لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله.

يُقال: حكاه وحاكاه وأكثرها يُستعمل في القبيح.

والحكاية كلٌّ من الجذر الثلاثي معلول الآخر للفعل "حَكَى".

يعرّفها علي بن إسماعيل بن سيدة [2]في الأمثلة التالية:

حكيت فلانا وحاكيته فعلت مثله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه ما احتكى ذلك في صدري أي ما وقع فيه.

وفي الجملة التالية:

" أحكيت العقدة ": أي شددتها.

وروى ثعلبة:

أَجَلْ إِنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ * فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبِ وَإِزَارِ**

أي: فوق من شدّ إزاره عليه.

وحكى يحكي الخبر حكاية أي وصفه.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، إعداد وتصنيف: يوسف خيّاط، نديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت،(د.ط)،مج2،ص690.

[2] ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،ت: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ،ط2،ج3،ص316.

وحكى عنه الكلام، أي نقله فهو حاكٍ جمعه حكاة.

وحكى حاكياً في اصطلاح العامة تكلمّ مطلقا.

وحكى فلان عن فلان نَمّ عليه من النّميمة

والحكايات مصدر الفعل " حكى " وهي وصف الواقعة حقيقية أو خيالية جمعها حكايات [1]

إذن لفظة حكاية مدلولها اللغوي شاسع، فهي المماثلة والتكلّم مطلقاً والأهم في الأمر كلّه هي الوصف للوقائع الحقيقية أو الخيالية، وهذا ما يهمّنا.

ب)اصطلاحا:

قدّم الباحثون للقصّة الشعبية تعريفات متنوّعة، كما أطلقت عليها تسميات عديدة في المشرق والمغرب.
فمنهم من يسمّيها الحكاية، ومنهم من يسمّيها الخُرافة وآخرون يطلقون عليها الأسطورة.

إنّ الفكرة الوحيدة والهدف الأوحد من دراسة الحكاية الشعبية هي الكشف عن هذا الكنز الروحي الشعبي، فتعريف الحكاية الشعبية صعب، إذ هي ليست كالحكاية الخرافية أو الأسطورة التي تعرّف نفسها بنفسها، وحيث أن كلّ نوع يتحددّ في ذاته ولا يختلط بغيره فإننا نجد هنا ميسرًا في تعريف الحكاية الشعبية.

ترى نبيلة إبراهيم أن تعريفها يتيسر لنا إذا رجعنا إلى المعاجم الأجنبية حيث أن المعاجم الألمانية تعرّفها بأنّها " الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل إلى جيل أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينتجه حول حوادث مهمّة وشخوص ومواقع تاريخية".[2]

---

[1] المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت، ط5، (د ت)، ص316.

[2] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار مكتبة غريب للطباعة القاهرة، ط1، 1991م، ص19.

أما المعاجم الانجليزية فتعرّفها بأنّها: "حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطوّر مع العصور، وتتداول شفاهاً، كما أنّها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرفة أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ.[1]

ويعرّفها معجم فانج رواجيال للفنون الشعبية بأنّها: "حكايات وقصص حدثت في العصور القديمة، وتوارثتها الأجيال شفويا من الأجناس والأمم".[2]

إنّ التعاريف السابقة للحكاية الشعبية تتفق على أنها قصة ينتجها الخيال الشعبي حول حدث مهمّ، ويستمتع الشعب بروايتها وتناقلها من جيل إلى آخر عن طريق المشافهة.

وهناك من يراها "مرادفة للأدب الشعبي فهي تتنوع وفقا لأهداف ثلاث بوجه عام تمجيد أفعال الأجداد، والتداول الفني للأساطير القديمة، والتسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية وما إلى ذلك ".[3]

فهذا المفهوم جعل القصة والأدب الشعبي في مرتبة واحدة، وذلك لا يمكن لأن القصة جزء من الأدب الشعبي واسع جداً، كما يرمي التعريف السابق للقصة الشعبية إلى وضع أهداف ثلاثة لها تتمثل في:

تمجيد أفعال الأجداد والتاريخ لها، والتّداول الفنّي للأساطير القديمة والتسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية.

"إنّ الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وإنّ هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنّه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفهية ".[4]

فمن العوامل التي ضمنت للحكاية البقاء إذا المشافهة التي سمحت بتناقلها عبر الأجيال.

---

[1] المرجع نفسه، ص19.

[2] المرجع نفسه،ص19

[3] روزلين ليلى قريش: القصة الشعبية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ،ط) ، 1980م، ص91.

[4] نبيلة إبراهيم: المرجع السابق،ص19.

يعرّفها عبد الحميد يونس قائلا:

" يكون اصطلاح الحكاية الشعبية فضفاضا، يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم عبر الأجيال والذي حققّ بواسطته الإنسان كثيراً من مواقفه، ورصد الجانب الكبير من معارفه، وليس وفقا على جماعة دون أخرى ولا يغلب على عصر دون آخر".[1]

أما السّاريس فيحصرها من خلال معناها الاصطلاحي إلى معنيين معنى عام ومعنى خاص حيث يقول في المعنى العام:

" في الاصطلاح الشعبي معنيين أولهما عام واسع يشمل كلّ ما يُحكى شفويا بين الناس في حياتهم اليومية وأحداثهم التاريخية التي ليس فيها خوارق أو أعمال تخرج على المألوف."[2]

عموما فالحكاية الشعبية في معناها الخاص تمثل " أثرا قصصيا ينتقل مشافهة أساسا يكون نثريا، يروي أحداثا خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، تنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة، تهدف إلى التسلية وتزجية الوقت والعبرة".[3]

فتعريف الحكاية الشعبية هذا جعلها خاصة وأكسبها معنى متميّزاً عن كل من الحكاية الخرافية وعن قصص البطولات خاصة وأن مادتها مستمدة من الواقع النفسي وكذا الاجتماعي الذي يعيشه أفراد الجماعة التي تنتجها.

خلاصة القول، فإنّ هذا الكم من التعريفات المتعلقة بالحكاية الشعبية قد رسّخ في أذهاننا أمرين هامّين جدًا:

---

[1] عبد الرحمن يونس: الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 ،1968م، ص11.

[2] عبد الرحمن الساريس: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، المؤسسة العالمية، للدراسات والنشر، ط1، 1986م، ص8.

[3] عبد الرحمن بورابو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د ،ط)، 2007م، ص185.

الأوّل متعلّق بالحكاية بأهمّية هذا اللون الأدبي الموسوم بالحكاية الشعبية ومدى ارتباطه بحياة الأفراد اليومية، الأمر الذي جعل الكُتّاب والباحثين يقبلون عليها بالدراسة والتأليف والجمع.

أمّا الأمر الثاني فمتعلّق بالحكاية الشعبية في حدّ ذاتها. وكيف أنّها أصبحت لونا إن لم نقل فنّا أدبيا شعبيا قائما بحدّ ذاته، له خصوصياته من النثرية والسردية والشفاهية المقدّمة بلغة يتخاطب بها الشعب هي العامية يُعبّر من خلالها عن أحلامه وآماله بل وأهدافه في هذه الحياة.

2- أهمية الحكاية الشعبية:

بعد تطرقنا لكل هذه المفاهيم نستخلص منها أن هذا الكم الهائل من التعريفات المتعلقة بالحكايات الشعبية قد رسخ في أذهاننا أمرين هامين أولهما متعلق بأهمية هذا اللون الأدبي المرسوم بالحكاية الشعبية ومدى ارتباطه بحياة الفرد اليومية، الأمر الذي جعل الكتاب والباحثين يقبلون عليها بالدراسة و التأليف والجمع أما الأمر الثاني فهو يخص الحكاية الشعبية في حد ذاتها، وكيف أنها أصبحت لونا أن لم نقل فنّا أدبيا شعبيا قائما بحد ذاته له خصوصياته النثرية والسردية والشفاهية المقدمة بلغة يتخاطب به الشعب ألاّ وهي العامية التي يعبّر من خلالها عن أحلامه وآماله بل أهدافه في هذه الحياة.

تعتبر الحكاية الشعبية ناتجا لمعتقدات بحياة الإنسان أينما وجد، ومن الصعوبة تحديد تاريخ معين لظهور الحكاية الشعبية، إذا ترجع جذورها إلى الحضارات القديمة، كحضارة اليونان وبلاد الرافدين وشرق آسيا، وغيرها، وظلّت الشعوب تتناقلها خلال المراحل التاريخية المتعاقبة.

3- أنواع الحكاية الشعبية:

تستمد الحكاية الشعبية الجزائرية من الواقع المعاش السائد بين الحاكم والمحكوم وبالتالي تطرح إشكالية تحدد أنواع الحكاية الشعبية، هل هي عبارة عن أمثال وحكم هزلية أو حكايات الواقع الاجتماعي، فالحكاية الشعبية تحدد في نوع واحد لأنّ كل هذه الأنواع لها نفس الغرض هو التعبير عن مشاكل الشعب والضغوطات السائدة في المجتمع الجزائري فالحكاية الشعبية بكل أنواعها هي عبارة عن سرد الوقائع التاريخية اجتماعية حاملة لقيم أخلاقية تربوية.

لكن حسب أراء كل باحث تم تصنيف الحكاية الشعبية بطرق مختلفة وذلك لصعوبة تصنيفها كما يشير الباحث عبد الحميد يونس بقوله " فأي باحث يحاول أن يميز الأشكال المتعددة للحكاية الشعبية يجد بعض العناء في الدلالات والمصطلحات الخاصة بها [1]" وبالتالي فإنّ عدم اتفاق الباحثين على أنماط الحكاية الشعبية أدى إلى اختلاف أنواعها فاعتبار أن الحكاية الشعبية الجزائرية مستوحاة من الواقع الاجتماعي المعاش ستعتمد على التصنيف التالي:

1-3 الحكاية الخرافية:

الحكاية الخرافية هي أحد أنواع الأجناس الشعبية إذ تتجسد وتشرح المعتقدات والأفكار الراسخة في ذهن الإنسان وذلك بالاستعانة بالحيوانات كالطيور...الخ.

فإذا تأملنا في الحكاية الخرافية الجزائرية نجد أن الأسطورة تصفي لمسة سحرية لأن الحكاية الخرافية زاخرة بالعديد من العناصر الخرافية كالسحر والتحول والمسخ...الخ، فمثلا عند قراءتك لقصة " بقرة اليتامى " بحيث كانت هناك لمسة سحرية حين تحول الطفل إلى غزال بعد أن شرب الماء من العين، فالوظيفة التي تقوم عليها الحكاية الخرافية، هي تجسيد الواقع الإنساني باللجوء إلى الحيوانات.[2]

2-3 حكاية الحيوان:

وهي من الحكايات التي نجد فيها " الحيوانات لها صلة وطيدة بالحكاية الشعبية باعتبارها الركيزة الأساسية عند الإنسان وذلك من القدم حيث أصبح يطلق العنان بإبداعاته وذلك بالتعبير عن واقعه المعاش باستعمال نوع من الهزل والسخرية وباستبدال الإنسان بالحيوان عند تأليفه لقصة شعبية من وحي خياله كلونجة، الغول، الغولة...الخ، والدليل على ذلك أن القصة الشعبية الجزائرية لو تخلو من الطابع فمثلا قصة عزة ومعزوزة حيث تجمع هذه القصة بين المرح والهزل من جهة وبين الموعظة من جهة أخرى فمغزى هذه القصة هي عدم وضع الثقة في

[1] سي كبير أحمد التجاني، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، مجلة الأثر، العدد12، نقلا عن ثريا التجاني، دراسة اجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، واد سوف نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ص8.

[2] عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د، ط القاهرة، 1968م، ص23.

أي مكان، وبالتالي نستنتج أن الحكاية العيون لها بصمة في الحكاية الشعبية الجزائرية لما تحمله من مقومات وأصول تربوية وأخلاقية تهدف إلى توعية الطفل.[1]

3-3 حكايات الواقع الاجتماعي:

إن موضوع الحكايات الشعبية مستمّد من " حكايات الواقع الاجتماعي تصب في موضوعات اجتماعية ونفسية التي يعيشها الفرد بحيث تسرد حكايات الواقع الاجتماعي أحداث واقعية مرّت على فئة معينة وذلك باللجوء إلى أشخاص واقعيين عند إلقائها أهم ما يميزها المغزى والحث على التحلي بالصبر والأخلاق الحميدة، إذن الحكاية الشعبية تنطوي أساسا على ما يمر به أفراد مجتمع معين سواء كانت نهاية تلك الحكاية فرحة أو سيئة تاركة بصمتها بمثل أو حكمة، إذ تسرد بطريقة عفوية مع الحفاظ على القيم الإسلامية والسلوك الحضاري ".[2]

وكذلك يمكن حصر الحكايات الشعبية في الأشكال التالية:

1- الحكايات الغريبة المثيرة للخيال.
2- الحكايات الأسطورية المعنيّة بالجنيات وهي موجّهة للأطفال والطبقة الشعرية.
3- الحكاية التاريخية تتناول أحداث تاريخية وقعت في زمن الأجداد.
4- الحكايات الواقعية.
5- الحكايات الهزلية التي تشيع روح النكتة والدعابة عند السامع وتسمى بالنكتية.
6- حكايات التجارب مرتبطة بالحياة اليومية للناس.
7- حكايات المعتقدات وهي ترتبط بالخالق عز وجلّ وقوّته العظيمة.

2- خصائص ومميزات الحكاية الشعبية:

[1] المرجع نفسه، ص26.

[2] عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المرجع السابق، ص27.

تتميز الحكاية الشعبية بجملة من الخصائص، أكسبت نصّها سمة الانفراد عن بقيّة ألوان الأدب الشعبي الأخرى، سواء من ناحية الشكل أو المضمون " إنّها تتميّز بالبساطة في التعبير والإيجاز في المعنى، إذا ما قارنّاها بالقصص المدرسي الذي أبدعه أفراد يتميّزون بعمق التفكير والقدرة على تطوير الحديث بطريقة تقنية مترابطة تتلاحق فيها الأحداث، ويعتقد فيها الصراع حتى النهاية ".

إذن فالقصة الشعبية بسيطة لأنها تعبّر عن عقلية الشعب ومزاجه البسيط الذي يهتمّ بالنتيجة لا بالوسائل المعتقدة.

عموما فإنّ مميزات القصة الشعبية يجمعها رابح العوبي في النقاط التالية:

- السّرد المتحرر من الواقع بالاعتماد على العجائب والخوارق.
- إيجاز خصائص الشخصيات في خطوط عامة ومرموقة.
- الإكثار من الأحداث والمغامرات.
- الاعتماد على التبسيط والجنوح إلى المعنى الرمزي.
- الابتعاد على الخوض في التفاصيل لتبقى الحكاية بعيدة عن الواقع.
- إظهار شخصية البطل شاحبة الملامح متمثلة لمعاني البطولة والمهارة أو الحيلة أو القوة وذلك لجلب الانتباه.
- تضمين الحُبكة دلائل فلسفية وخلقية من شأنها أن تؤثر في نفوس القُرّاء والسامعين.

إنّ هذه المميّزات سمحت فيما بعد بإعطاء تصنيفات كثيرة للحكاية الشعبية كما أنها عكست الجمالية الفنية للنص الحكائي الشعبي، خاصة ما تعلق منه بالجانب السردي الذي يثبت غلبة الخيال الشعبي الجميل، الأمر الذي طبع الأدب الشعبي عمومًا بعنصر الخيال الخلاّق خلافا للذاتي منه الذي هو غالبًا أدب تجريدي يتقاسمه الواقع والخيال.

فسمات الحكاية الشعبية هذه، خولت لها مكان الصدارة على معظم أشكال الأدب الشعبي، بل وجعلتها الأكثر انتشارا، لأنّها نتاج إبداع مخيّلة شعبية اعتمدت البساطة والبساطة فقط في نسج أحداثها ووقائعها.[1]

[1] رابح العوبي، أنواع النثر الشعري، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة، د،ط، د، ت، ص40.

3- وظيفة الحكاية الشعبية:

الحكاية الشعبية على جزء من المعتقدات الشعوب وتفاقمهم وعاداتهم فهي إبداع خيال شعبي تعتبر عن حكمته وتجربته وتصوير أحداث الحياة وأساليب المعيشة، والهدف منها تحقيق عدة أهداف تربوية تعليمية ونفسية، فهي تؤدي دورا هاما في تأمين خبرات حياتية مختلفة مصاغة في بناء قصصي محكم زاخرا بالعبر والقيم، أضفي عليها الإنسان الكثير من الخيال والسحر والجاذبية، كما تعد وسيلة فعالة، إذا أحسن اختيارها في إثراء اللغة المحلية وتنمية الإحساس بالجمال فهي أداة جيدة لغرس القيم الثقافية المناسبة وترسخها، وتأصيل العلاقات الاجتماعية الإيجابية والمحافظة على الموروث الجماعي ونقله إلى الأجيال إضافة إلى دورها في التسلية والترقية فالهدف الأساسي من الحكاية الشعبية هو تعريف الشعوب بتاريخ بلاده خاصة فئة الأطفال فبوجود هذا النوع من الأدب يسهل على الطفل تخيل كيف كانت الحياة قديما وكيف كان الناس يعيشونها، وما القيم الأخلاق والعادات والتقاليد التي تتحلى بها وامتلكها من سبقوها في هذه الحياة فالحكاية الشعبية نفتح لهم المجال لفهم الهروب بأخيلة الأطفال غيرهم من المستمعين إلى أرض الماضي من خلال سرد حكايات قديمة، سواء من الواقع أو من الخيال، وكذلك الحكايات الشعبية، تسمح للشعوب بمعرفة معاناة الناس قديما وذلك عندما استعملت الشعوب فن الحكاية للتعبيرين مكبوتاتهم وتحريض أمّتهم على الطغيان على المستبدين الذين كانوا سببا في سوء حياتهم قديما، مما يتيح الفرصة للناس الآن لمعرفة تاريخ بلادهم، فالحكاية الشعبية عن موروث شعبي يرسم تاريخ كل بلاد ويحكي عن طريقة عيش شعوبها، فهي تهدف إلى رسم الحياة قديما.

فالحكاية الشعبية تهدف إلى تنمية خيال الأطفال وتساهم بدور تربوي وعقلي في تنمية قدراتها بطريقة مسلّية وخيالية من الضغط.

خاتمة الفصل الأول.

وفي الأخير نستخلص أن الحكاية الشعبية تتطور عبر العصور وتتناقلها الأجيال جيل إلى آخر شفويا، ينتجها الخيال البشري، نشأت في العالم كله منذ القدم ووصلت إلى الجزائر عبر الفتوحات، وهي أنواع: الحكاية الخرافية، حكاية الحيوان، حكاية الواقع الاجتماعي، الحكاية الهزلية، التاريخية...إلخ، وللحكاية أيضا مميزات أهمها بساطة التعبير، الإيجاز في المعنى، السرد واعتماد الخيال والإكثار من المغامرات والأحداث، فهي أداة جيدة لغرس القيم الثقافية المناسبة وترسخها، وتأصيل العلاقات الاجتماعية الإيجابية وتعتبر أداة فعالة إذا أحسن اختيارها في إثراء اللغة المحلية وتنمية الإحساس بالجمال.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الحكاية الشعبية والطفل.

1. الحكاية الشعبية الخاصة بالطفل.
2. طقوس الحكي.
3. فائدة الحكاية الموجهة للطفل وعلاقته بها.
4. الحكاية ودورها في توجيه الطفل.
5. أهمية الخيال في الحكاية الشعبية وانعكاساته الإيجابية على نفسية الطفل.
6. أنواع الشخصيات الخيالية في الحكايات الموجهة للطفل.
7. المتخيل في الحكاية الشعبية.

1- الحكاية الشعبية الخاصة بالطفل:

الحكاية الشعبية الموجهة للطفل هي حكايات كانت تحكى للأطفال قديما قصد الترفيه عنهم وتسليهم، فهي عبارة عن حكايات خرافية تغرس فيهم حب المغامرة وعنصر التشويق فيها، وكانت الأداة لجعل من هذه الحكايات حكي غير ممل يستمتع بها الأطفال عند سماعها، كما أنها كانت تغرس فيهم مواضيع أخلاقية في نفوسهم وذاك لاحتوائها على عير ومعاني مفيدة ومستخلصة عقيدتنا الإسلام ومن حياتنا.

الحكاية الشعبية الموجهة لأطفال تستطيع أن تحتويها بهذا التعريف الذي يقول أنها أدب مسموع قبل أن يعرف الطفل القراءة والكتابة فهي تمثل حاجاته الأساسية اللازمة لميوله ورغباته لذلك تلاحظ عليه رغبة في متابعة أحداث الحكاية ومعرفة حدوثها وشخصياتها، لأنه يتوقف إلى المتعة كما أنه يمكن أن يتقمص أحد شخصيات الحكاية[1]

إن الأطفال يتأثرون بهذه الحكايات فهذا النوع من الحكاية يتزامن مع بداية الوعي للطفل من خلال قراءة شخص بالغ لهذه الحكايات، لأنه يكون في مقدوره القراءة والكتابة فتقوم الأم أو الأب أو الجدة أو غيرهم من البالغين بتطوير خيالهم وتوسيعه منذ الصغر بحكايات مملوءة بالإثارة والتشويق مراعين طبعا نوع الحكايات التي تناسب عمر هذا الطفل، حسب قدرته في الفهم فتحكى له حكايات تتضمنها الحيوانات وشخصيات مرحة ليسهل عليه تقبل وفهم أحداث هذه الحكاية.

2. طقوس الحكي:

عندما نذكر حكاية فماذا يأتي في أذهاننا، أكيد هو الجز الحائي الذي فيه مشهد ذلك الزمن الجميل، حيث الجدة تحكي، ونحن نعيش داخل أجواء تلك الحكاية، ونتخيل شخصياتها وأحداثها بل كأننا حقا داخلها نعم تلك الحكايات التي كبرنا على سماعها وكنا لا نمل معها، نعم تلك الحكايات كانت أول فن تلقيناه وأحببناه، فكل حكاية من حكاياتنا كانت تخلد فينا

[1] عبد الرحمان الهاشمي، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، سنة 2009م، ص 217.

درسا وترسخه في أذهاننا، درسا أخلاقيا أو دينيا، أو درسا في الحياة يرسم لنا عبر ما، ومنها تولدت فينا معانقة عوالم الحكاية بفضل الكبار الذين كانوا يصنعون ذلك النوع من الأدب ليكتب الأطفال بعد ذلك له الخلود[1].

يقوم الأدب الشفوي على الرواية الشفوية، فهي تمارس دور مهما في تطور التقليد الشفوي وذلك يرجع إلى المؤشرات المادية الاجتماعية. إن الأدب الشفوي هو أساس الليل فتعد الحكايات جزءا من التسلية الليلية، ويتمتع أفراد جمهور القص عن الحكي نهارا خشية أن يصابوا بمرض خطير لا يمكن شفاؤه، أو تقصير أعمارهم، فيكثر الحكي في ليالي فصل الشتاء حيث الظلام الحالك والبرد القارص والهدوء الكلي الذي يخيم على المدينة، ويجتمع الكل على حول النار وجمرته استعدادا لاستماع ما يروى على مسامعهم، وهذا التجمع يتم بعد تناول طعام العشاء وبعد الليل الوقت المفضل للتعلم وتبادل الكلمات تقول إحدى الروايات عن زمن الحكي كان إذا أقبل الشتاء أقبلت معه أجمل هدية ليلية مهداة خاصة للأطفال ألا وهي جلسة شعبية زاخرة بأنواع الحكايات التي يجدون فيها ما يطربهم ويبكيهم وما يسليهم ويصقل ذكائهم، يربيهم، ويثقفهم لكي يكونوا أعضاء في الجماعة المهيأة لحمل عبئ المستقبل، بمجرد أن تلفظ الرواية كلمة إما شاهدوا مثلا يخيم الهدوء، ويسود الصمت في القاعة، وتصغي الآذان وينشوق الكل لمزيد من الاستماع [2].

إن أدب الجلوس في حلقة الرواية يتطلب من الحاضرين الكف عن كل حديث أو ثرثرة، وما إن تتلفظ الرواية بالصيغة الافتتاحية حتى يخيم الهدوء في القاعة، قد نضم السهرات القصصية الليلة الجيران وأحيانا الضيوف فلا يحق للرواية أن تحتكر الكلمة لنفسها إذا عندما تنتهي حكايتنا تختمها بعبارات معروفة لدى الحاضرين تسمح لمن ترغب بالتدخل في الحديث وفضلا عن ذلك فإنه لا يجوز لها أن تكرر نفس الحكاية مرة أخرى في نفس الشيء، وكذلك فإن الرواية تبدأ بحكي دورها فإن المقام يتحتم عليها بتنويع محتوى حكايتها، حتى وإن كانت

[1] سنوسي صليحة (2013)، السلوك الاجتماعي والقيم الاخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري، أطروحة دكتوراه في الأدب الشعبي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، فيفري.ص20.

[2] سنوسي صليحة (2013)، السلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري، ص21

من نفس الصنف مثلا: حكايات الواقع الاجتماعي المعتقدات التجارب الشخصية وهذا ما لاحظته أثناء حضوري في عدة سهرات ليلية وبعد نهاية الحكي يتوقف النشاط ويتوجه الجميع للنوم بالنسبة للراوي في مجتمعنا الشعبي ليس له احتراف معين في هذا المجال، ومع ذلك هناك روايات ومتمكنات في الرواية، ويتميزن بالقدرة على الحفظ السريع و الاختزان والنقل وبعث الحيوية في عملية الحكي عن طريق خلق الصورة المدهشة وتقديم المعلومات الثقافية المتعارف عليها و الجمع بين الحركة والكلمة [1]

الإشارات والحركة ويمكن القول بأن هناك ما يشبه التيار الذي يمر بين الراوي والمستمعين، فمثل هذه الظاهرة معروفة كثيرا عند الممثلين وهم يعبرون ويمثلون فوق خشبة المسرح.

كانت حكايتك جميلة وظريفة ولكن في كثير من الأحيان يكتفون بهز رأسهم استحسانا للراوية على ما إن الراوي في إطار سرده للحكاية ينغمس في جو من الفرحة، ويظهر ذلك من خلال الإكثار من عندما تنهي الراوية من قص حكايتها، تزجى لها عبارات المدح والشكر فيقول لها المستمعين كم قدمته، لكي تستمر يقظة حريصة على إتمام حكايتها في نفس السهرة وإلا أكلتها الغولة، ولا تعمر طويلا، وقد يحدث أن تطول السهرة، وتستمر طلوع الفجر،وحين يلاحظ الراوية علامات رغبتها في التوقف يحتج الجميع خاصة الأطفال ويحثونها على المواصلة [2].

فالراوية عندما تبدأ حكايتها تظن أنها قادرة على مواصلة روايتها حتى النهاية، وفي بعض الحيان يعجز لسانها على المتابعة ومواصلة القص، ولا سيما عندما يعجز اللسان على فك حلقات حكايتها وقد يحدث أن تعين الرواية بنفسها من يأخذ مكانها ويواصل الحكاية، وقد تختصرها ولكنها لا يجوز لها أن تتوقف دون إتمام ولعل فصل الشتاء له فضل خاص مع رواية الحكاية ففي الشتاء يخيم الحزن والكآبة والرتابة والملل على الكون، وحين تميل الشمس للمغيب ويزداد الظلام شيئا فشيئا فيعطي للأشياء صورا مختلفة الأشكال، وغير واضحة المعالم والتي يحولها الخيال الإنساني الخصب إلى كائنات غريبة وغير مألوفة،

[1] الرجع نفسه، ص21.

[2] جورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، دراسة ونصوص، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2010م، ص 30.

وتأخذ مكانها في الإنتاج الإنساني الخصب إلى كائنات غريبة وغير مألوفة وتأخذ مكانها في الإنتاج الإبداعي للمخيلة الشعبية لتسمع بميلاد ممسوخ وهمية وخيالية فعندما تشرع في سرد حكايتها يقشعر بدن الأطفال المستمعين فينصب شعور رؤوسهم الصغيرة، فتراهم كالعصافير الصغار الخائفة التي تبحث عن الحماية عن طريق الالتصاق بأجساد أمهاتهم وجداتهم عندما يجلس الجميع حول الموقد يستمتعون بالدفء المنبعث من الحطب يصفون بأذانهم للرواية، وهي تحدق النظر في لهب النار الذي يلتوي ويتموج وهو يلحس الحطب ويشكل الظلام.

فيخيل لهؤلاء الأطفال أن هناك أشباحا تتحرك على الجدران وفي الزوايا المظلمة، وهي تذهب وتعود تتجمع وتتلاصق ثم تتفرق ثم تكبر وتتضخم بتتابع وإيقاع وحركة اللهب، وإنما خدعة بصرية غير أن هناك من يضفي عليها صفة الحياة يؤكد وجودها، ولهذا فمن باب النصيحة للصغار والأشخاص عامة ألا يغادروا أبدا منازلهم العائلية، إلا يسيرون وسط الظلام ولاسيما في الليالي الشتوية، حتى لا يعرضوا أنفسهم للخطريعبر الأطفال بعد هذه الجلسات عن حالات نفسية وعاطفية بشكل سار مفرح في الاحداث السارة ويشكل حزين كتيب في الأحداث الحزينة فيحاول الأطفال تعلم " رواية الحكايات من مجتمع القص، فعادة ما يطلب منهم إعادة الحكايات التي قد سمعوها أثناء السهرات الليلية، ويتدخل الرواة الكبار خاصة من النساء[1]

من حين إلى آخر ليقمن بتصحيح الهفوات التي يقع فيها المتعلمون ما تجدر الإشارة إليه إن الأطفال بعد اكتسابهم القدرة الكافية على الحكي نجدهم يستلقون بأنفسهم على الحصيرة ثم يشرعون في الحيك لأنفسهم فلا يؤيدون الحركات والإشارات لأنهم يستغنون فيتدربون بذلك على الحكي، وإذا كان المستمع غير قادرا على مواصلة الاستماع يسبب رغبته في النوم فيتجه إلى فراشه للنوم.

تذكر الباحثة حورية بن سالم أن الأطفال الذين ينامون متأخرين هم القادرون أكثر من غيرهم الحفظ والاستظهار والاستنكار ، ففي بعض السهرات التي حضرتها كان يطلب من الأطفال المشاركة في الحكي حين يطلعوا على قدراتهم ومدى استيعابهم لمحتوى الحكايات

[1] المرجع نفسه، ص31.

ومدى قدرة ذاكرتهم على التخزين، وقد اشترط من الراوي الشاب أن يتفنن الأداء وإذا ما أحس أحدهم في بعض الأحيان بعجزه عن مواصلة رواية الحكاية يتوقف ليفتح المجال لمن هو أقدر منه، وسكونه لا يتم عن الجهل الكامل بالموضوع وإنما يكشف شك في قدرته على الأداء الجيد، وإدراكه هناك ومن بين الحضور من هو أقدرهم وهكذا فالمتعلم يستمر في التعليم، وفي إثراء مدونته بدون توقف، والصغار في أغلب الأحيان لا يبادرون إلا بعد التماسهم الإذن من الكبار " أما الجمهور المستمع فقد يتدخل من حين إلى آخر لتصحيح زلة اللسان وقع فيها الراوي، أو يطلب منه إعادة جملة او كلمة لم تبلغ إلى مسامعهم بشكل جيد، أو الطلب التدقيق أو التعبير عن مشاركتهم للبطل ألمه وفرحه[1]

3- فائدة الحكاية الموجهة للطفل وعلاقته بها:

عندما يتعلق الأمر بتربية الأطفال تتذكر العديد من الطرق التي تسهل علينا تعليمهم وترسيخ العادات والتقاليد في أذهانهم ، بحيث تعرفهم على تاريخ بلادهم وعادا، شعوبهم فلا يمكن تخيل تربية اطفال من دون سرد حكايات ما قبل النوم لهم ، فهذه الحكايات الثرية بالمعنى الفكري و العقلي تساعد في تطوير خيال الطفل منذ مراحل مبكرة حتى البلوغ فيتعلم الكثير من العبر التي تساعده في بناء شخصيته بطريقة صحيحة من خلال القص " إن الطفولة واهتماماتها أصبحت ضرورة ملحة على الاهتمام بها في هذا الزمن، فالحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل هذا وعن الصعوبة في الكتابة للأطفال سببها حسب رأي علماء النفس والتربية أن الفترات الأولى من حياة الطفل صعبة، إذا ليس من السهولة فهم دوافع الطفل أو سلوكه، فالطفل في تلك الفترات نجد تفكير متغير بحيث يمنعنا ذلك من حصر مدركاته وتوجهاته[2]

لذلك نستعين بالحكواتي المبدع الذي يعرف كيف يدفع بالمستمع الصغير إلى نصه ويجذبه إليه، فكلما كان البيت طبيعيا معافى تكون البيئة التي يتواجد بها هذا الطفل و الحكواتي بيئة مسالمة تمنح الطفل الدفء والحنان مما يجعله يملك قابلية في فهم محتوى القصة

[1] حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، المرجع السابق، ص 33.
[2] محمود عبد الهادي، كعب حاتم مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول، مجلة المخبر، ابحاث في اللغة و الادب الجزائري، قسم الادب العربي، جامعة بسكرة، عدد5، سنة2009.

ويرسم له طريقا في فهم فن الحكاية بشكل طبيعي محمود عبد الهادي، كعب خاتم مسرح الطفل في الجزائر بين الرام والمأمول.

وذلك يساعد الحكواتي لتحويله من تلميذ بيتي إلى تلميذ مدرسة ناجح، إن صح التعبير[1] هنا تدرب جيدا أدب الأطفال المتجسد في الحكاية أو القصة هو الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، كما ساهم في إثراء فكرهم وتطوره سواء كان أدبا شفويا بالكلام الحكاية الشعبية أم تحريريا بالكتابة "القصة"، وقد تحققت فيه مقوماته من رعاية لقاموس الطفل الشفوي أو المدون، وتوافق الحصيلة الأسلوبية للسن التي يسر لها، أو اتصال مضمونه بمراحل الطفولة التي يملأ بها.[2]

أضف إلى ذلك مجالات القيم وأهمية تجسيدها الفني في هذا الأدب، ودورها في تحقيق فعالياته وإيجابيات لهؤلاء الأطفال، أما الأدب الأطفال الديني في غايته ترسيخ العقيدة وثراء الفكر ومتعة الوجدان وسيلة للتعبير الجميل إلى النغمة والرسم والصورة المتحركة والثابتة، وفي مقدمة مصادر الأدب الإسلامي المقدم للطفل يأتي القرآن الكريم والسيرة النبوية والأحاديث الشريفة الصحيحة، أما أدب الأطفال بصفة عامة في مصادر التراث العربي والإنساني المترجم من ثقافات أخرى.[3]

إن الحكايات الشعبية الخاصة بالأطفال لها فوائد وأهداف كثيرة فهي تعرف الطفل على الحياة قديما، وتقدم له ثروات شعبية فكرية قديمة فيكون على علم بعادات وتقاليد أمته قديما، وجلوسه في مجلس يتم فيه حكي حكاية من قبل شخص بالغ يعلمه فن الإصغاء وحسن التركيز وبذلك تنمي الحكاية قدراته وتوسع من فكره وفي نفس الوقت تقوم على ترفيهه والترويج عن نفسيته فهي أداة للعلم والمعرفة على طريقة أجدادنا ، فالحكاية تسمح للطفل بالتعبير عن أفكاره وتثري خياله، وكل ما كانت البيئة التي يعيش فيها هذا الطفل مناسبة لجو الحكاية كلما تزود الطفل بإحساس الاستقرار والأمان في بيئته وعلاقاته مع

---

[11] محسن ناصر الكتاني، سحر القصة والحكاية، البحث عن النسخ الصاعد في نصوص كحائية، ونصوص قصيرة للأطفال، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000 م، ص 11.

[2] المرجع نفسه ص13.

[3] سليمان حسين المزين، قراءة تربوية في ادب الطفل، قسم اصول التربية، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة فلسطين، ص237 .

أفراد عائلته تكون مملوءة بالأمان وبذلك تساعد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة كذلك فكلما احتوت الحكاية مواضيع تتضمن قيم دينية وعبر كلما تساعده في حياته وتقوم على تعديل سلوكه مع الآخرين تؤدي الحكاية الشعبية. الموجهة للطفل دورا كبيرا في تربية الطفل منذ الصغر قبل دخوله إلى المدرسة فهي تقوم بتوجيهه وتوعيته وترشده وتصححه، فالحكاية هي أول فن أدبي يؤثر في الطفل قبل اكتسابه اللغة التي تساعده على التطرق إلى فن القصة فهي وسيط تربوي بعطي الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة، وجب الاكتشاف من أجل مزيد من المعرفة.[1]

تبنى الحكاية الشعبية الجزائرية على أحداث واقعية قديمة فقد كانت السبيل الوحيد للتعبير عما كان يحدث في البلاد قديما، فقد عرفت توارثا عبر الأجيال وذلك سبب ما حملته الشعوب من آلام وأمال نحو المضي قدما والتحرر وتحقيق السعادة، فقد كانت الحكاية الشعبية في الجزائر وسيلة تحمل مادة قصصية تعكس خصوصية ثقافته على مر العصور، حيث نسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم وأن هذه القصة ستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها.

فالحكايات الشعبية في الجزائر جلساتها الخاصة، تقوم الجدة بإلقائها وسط حشد من الأطفال والنسوة سواء في الأحواش والأعراس والمناسبات وأيام الصيف، أما في الشتاء فهي معروفة تلك الجلسة أمام المدفأة حيث يتربع الأطفال تجاه جدتهم في جو مليء بالدفء والحنان فتشرع بسرد حكايات عن المجاهدين وبطولاتهم وعن النساء وتضحياتهم وعن عاداتنا وتقاليدنا وأكلاتنا المعروفة في وسط البلدان كذلك تحكي لهم قصصا مشوقة عن حيوانات تتكلم، وشخصيات خارقة، حكايات مملوءة بالعبر والنصائح حكاية تمثل مؤسسة ثقافية تقوم بتجهيز الأطفال في سن صغيرة، وتزودهم بالمعارف والقيم الاجتماعية، وتعلمهم كيف يحاربون الحياة وكيف يخوضون فيها تجاربهم بكل نجاح، مستعملة لغة عامية.[2]

---

[1] سلىمان حسين المزين، قراءة تربوية في أدب الأطفال، المرجع السابق، ص238.

2 المرجع نفسه، ص 239.

تسرد الجدة حكايات شعبية جزائرية، إذ تضفي في نفس الطفل حبا لبلاده وتعلقا بها، ويتمتع الطفل ويتعلم في نفس الوقت فتنتعش مخيلته، ويتوسع عنصر الخيال عنده، وقد اختلفت تسميات الحكاية الشعبية في الجزائر، فمنهم من سمها الخرافة والدليل على ذلك حسب عبد الحميد بورايو سميتها بالخرافة والخريفية حجاية، محاجية، حكاية وبالأمازيغية تماشهوت " فالحكاية الشعبية الجزائرية هي مادة حكائية تعكس ثقافة المنطقة، وتربي أجيالا وأجيال انطلاقا من المتلقي الطفل الذي يراد تنشئته وبناء شخصيته.

يقول عبد الحميد بورايو أن القصص الشعبي يستجيب لحاجات نفسية وثقافية عند الملتقيين والاستماع التملص من عالم يحكمه منطق الحياة العملية، والجدية والالتحاق بعالم مغاير لا يخضع النفس القواعد، يتميز بالغرابة والعجب والخارق ليشجع على الاستلهام والحلم ومعايشة مختلف المواقف المتناقضة والقوى المتصارعة ومن هنا نفهم أن الطفل يمثل كل مستقبل الأمة كما أنه يحتاج إلى ما يلهيه ويشجعه في هذه الحياة للمضي قدما، فهو يحتاج إلى أن يكون فكره واسعا ويكون مثقفا وكذلك لا يعاني من نقص في الأحاسيس فالحكاية الشعبية تكون بمثابة إشباع فكري وثقافي وعاطفي تساعده على بناء شخصيته إلى الأحسن.[1]

4- الحكاية ودورها في توجيه الطفل:

وقع الحكاية الشعبية على نفسية الطفل يؤكد " بتلهايم " على الدور الإيجابي والأثر الطيب الذي تتركه الحكاية في نفسية الطفل إذ تجعله يفكر بمرونة ويتعلم منها بطريقة تحرك مشاعره فيتفاعل معها حزنا أو فرحاً. ويستنتج من خلالها الحكمة والدرس الأخلاقي، وهي أحسن وسيلة لتوجيه الطفل كونها تلبي جميع رغباته النفسية لقد دافع بتلهايم عن رأيه الذي يقول إن الحكايات الشعبية مهمة في تربية الطفل، وهي أحسن من القصص الواقعية التي تعد بعيدة عن عالم الطفل الداخلي ومشاكله النفسية، لأن الحكاية الشعبية تجيب في نظره عن الأسئلة الوجودية للطفل من أنا؟ من أين أتيت؟ كيف خلق العالم؟[1] وقد حصر "بتلهايم"

[1] سلىمان حسين المزين، قراءة تربوية في أدب الأطفال، المرجع السابق، ص239.

أهمية تنشئة الطفل على الحكايات الشعبية في النقاط التالية: تعرف الطفل على نفسيته وفهمها بشكل أفضل. تسهم الحكاية في تربية الطفل وتوجيه أخلاقيا وتقويمه سلوكيا... تعود الطفل على النظام خاصة في بيته تعالج الحكاية الشعبية مشاكل الطفل الوجودية.[1]

لذا ينصح بتنشئة الأطفال على سماع الحكايات الشعبية وخصوصا ذات الطابع الخرافي ليعيشوا لحظات رعب أو سعادة تداعب أنفسهم البريئة فيستمتعون بأدوار الشخوص اللاإنسانية وقواها الخارقة والحيوانات التي تعقل وتتكلم ويكيد بعضها للآخر. وقدرات الإنسان التي لا تعرف الحدود كالتشكل في صور شتى أو إمكانية الطيران، فما مدى انعكاس هذا الخيال على نفسية الطفل؟.

5- أهمية الخيال في الحكاية الشعبية وانعكاساته الإيجابية على نفسية الطفل:

يولع الإنسان ولا سيما الأطفال بالخيال والخوارق التي تزيد الحكايات الشعبية متعة ورونقا فهي عبارة عن محاكاة الواقع المرير وتقليده، واستخدام الخيال هو بمثابة إيجاد الحلول وتحقيق الأحلام بطريقة سحرية ممتعة، والأطفال مولعون بالحكايات الخرافية لأنها تناسب خيالهم النامي، وهم أكثر الناس تأثرا بالحكاية، وقد فطر الناس على حب القصص وعوالمها، كما أصبحت القصة أسلوبا حديثا لتربية الصغار وتعليمهم شتى أنواع العلوم والمعارف. هكذا يشارك الأطفال بإنسانيتهم البريئة ماسي المظلومين وفرحة المنتصرين، فيشعرون بتحقيق أهدافهم وانتصار الخير على الشر بعدما سافروا من عالم واقعي مليء بالممنوعات إلى عالم سمح لهم بتحقيق تلك الرغبات الدفينة في أحداث ووقائع لا يسمح بها العرف والتقاليد أو الإطار الحضاري العام.[2]

وبالتالي نستنتج أن الخيال يداعب مشاعر الطفل فينشأ على حب الخير ونصرة المظلوم والسعي وراء تحقيق الأهداف والإصرار عليها. والحكايات التي تستهوي الطفل هي المفعمة بالخيال والخوارق والشخصيات اللاإنسانية توظف لتجسيد الشر والظلم والفساد وتصورهم

[1] حسن لبويز الخيال ومراحل نمو الطفل hups://ahjamaa.net.

[2] أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب، الحديث القاهرة، ط1،200، ص204.

الحكاية في أبشع صورة، فإذ تمتص ثروات الناس وسعادتهم وتكون تغذيتها من اللحم البشري،[1] لكن قد يظهر بطل يمتلك من الحكمة والذكاء ما يخوله للقضاء على هذا القول الظالم، وقد يصبح ملكا بعدما كان من عامة الناس فيحقق العدالة ويعيش الناس في سعادة وينالون حوقهم قد يترك هذا النمط من القصص الأثر الطيب في نفسية الطفل فيستنتج أن الذكاء والفطنة أهم من القوة والثروة وأنه يمكن التصدي للظلم وكسره.

ويُعرف مسرح الطفل على أنه جنس من الأجناس الأدبية الموجهة له قصد تنمية ثقافته وتنمية جوانبه العقلية والوجدانية، وإشباع حاجاته كما يزوده بأنماط من السلوك الذي يزيد في خبرته ومسرح الطفل يتوجه لمرحلة معينة من عمر الإنسان وهو وسيط من وسائط نقل الثقافة إلى الأطفال.[2]

وهذا ما يؤكده الدكتور أحمد زلط عندما يقول إن ميلاد ذلك الجنس قد ألقي به في تربة الأدب الشعبي. ثم تولى الأدب الرسمي رعايته ونموه من خلال إسهامات المبدعين. [3]

إذا يجب أن نجعل من الخيال طريقة لتقوية العقيدة وغرس الإيمان، وتوجيه لاكتساب القدوة الحسنة كسرد قصص البطولات التي انتصر فيها القادة الكبار على الأعداء الظالمين وأهم من ذلك أن نقي أطفالنا من المغالطات المبثوثة في الخيال الفني السلبي الموجه للطفل عبر مسلسلات الكارتون التي تحث على العنف والعدوانية وهي من التخطيطات الغربية المتطرفة التي توجه خيال طفل العالم الثالث إلى السلبية والعنف ومن الواجب أن نربي أطفالنا وتوجههم الوجهة الصائبة ولا تتركهم لعبة في أيادي أعداء الإنسانية.

6- أنواع الشخصيات الخيالية في الحكايات الموجهة للطفل.

إن توظيف الشخصيات داخل قصص الأطفال متنوعة، وهي كالتالي:

---

[1] عمر عبد الرحمن الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1980 ، ص 270.

[2] المرجع نفسه، ص272.

[3] عمر عبد الرحمن الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، ص 275.

✓ الشخصية الإنسانية:

يعتبر اهتمام الطفل بالشخصية القصصية، معنى ذلك أنه يبحث عن أشياء يقتدي بها ويحقق من خلالها رغباته، وبالتالي يكون البطل والشخصيات الثانوية من جنس الإنسان ومن ثم لايعني أن البطل الإنسان لديه هوالبطل الرجل وحسب، بل يعني البطل طفل ذكرأوأنثى، وإنما كان الطفل يميل إلى الأبطال الذكور في هذه المرحلة كما تميل الأنثى إلى البطلات وذلك نحوالاهتمامات والفوارق بين الذكروالأنثى في هذه المرحلة العمرية.[1]

نفهم أن الشخصية الإنسانية، لا تقوم على إدخال خارقة أوغيرمعتادة، فيتبعها الطفل بشكل عادي، بحيث يكون قادراعلى الوصول لما وصلتإ ليه هذه الشخصية.

✓ الشخصية الحيوانية:

ويقصد بها استعمال الحيوان كشخصيات داخل القصة ، لأنها تحمل دورا خاصا بها ثم إن البطولة في قصص الأطفال غير مقصورة على الإنسان فقط يصلح للبطولة كما تصلح الجمادات.[2]

قد تكون الشخصية الحيوانية أكثر تسلية بالنسبة للناشئ، فعند توظيف هذا النوع من القصص كشخصية بطولية، تفتح المجال لخيال الطفل بالتفكير والخروج عن

الواقع الذي بنص على أنه الإنسان هو الوحيد المعني بالبطولة ويحذف تلك القاعدة بإعطاء دور البطولة وتجسيده في شخصية حيوانية. تنقسم الشخصيات الحيوانية حسب طريقة تمثيلها إلى قسمين وهي كالآتي:

- **القسم الأول:** يتمثل في "حيوانات تتخذ شخصيات الآدميين وتتصرف تصرفاتهم وتسلك سلوكهم وتفكر تفكيرهم"[3]، حيث نجد هذا النوع من الشخصية الحيوانية في الحكايات" الطاهر يحياوي" على سبيل المثال، إذ يقول في قصة " الابن الذي ضيع وصية أمه أما الفأر فقد تقدم أليه بشكره العميق ثم قام بنزع شعرتين من شعر جلده وقدمها إليه، قائلا له عندما تكون في ضيق من أمرك وتحتاج إلي أحرق هاتين الشعيرتين فسأكون عندك في الحال.[4]

---

[1] مريم عبود،توظيف الخيال في قصص الأطفال، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي ، تخصص أدب عربي حديث و معاصر، سلسلة حكايات الأطفال الجزائر الطاهر يحياوي نموذجا، جامعة أم البواقي ، سنة2013، ص 57.

[2] المرجع نفسه،ص58.

[3] صوان احمد، مكونات السردفي القصص للأطفال، دار التكوين دمشق، 2011م، ص143.

[4] الطاهر يحياوي، حكايات أطفال الجزائر، دار الأوطان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الجزائر، سنة 2013م، ص 4 .

كما يقول في القصة نفسها:" أما الأفعى فقد شكرته هي الأخرى، ثم قدمت إليه قطعة من جلدها وقالت له، حيث تكون في أمس الحاجة إلي، أحرق هذا الجلد فسأكون بقربك في الحين"[1] الحيوانات في هذا المثل اتخذت شخصيات الآدميين حين أنها تفكر مثل تفكير الإنسان باعتبار أنها تحاول رد الجميل ومقابلة الخير بالخير، أن الأفعال المذكور في هذا النوع من القصص تعتبر أفعال وصفات إنسانية أسندت لحيوانات بدل الآدميين.

- **القسم الثاني:** يتمثل في " حيوانات تتخذ حديث الإنسان مع التزامها بصفاتها الحيوانية التي تواجهها "[2] لم يلجأ الطاهر يحياوي إلى توظيف هذا النوع من الشخصيات الحيوانية كثيرا، بل اعتمدت بشكل أكبر على شخصية حيوانية أخرى وهي كالتالي الحيوانات كما هي لا تنطق ولا تفكر، الناس يتصورون أفكارها ويعبرون عنها بالحيوانات في هذه القصص لها عالمها الخاص بها نجد هذا الصنف من الشخصيات الحيوانية في قصة الطفل الذي تغلب على الساحر".

يقول الطاهر يحياوي على لسان إحدى الشخصيات" قال أكبرهم إنه نمل غبي يقضي وقتا طويلا لجمع قوته، وهو لا يدري متى يموت، وقال الثاني: فعلا إنه نمل غبي وحقير وضعيف لا يدري ما يفعل.[3]

هنا قام الأخ الأكبر وأخاه الثاني بالتعبير عن النمل، ووصفه "بالغبي" ومنه يمكن القول إن الطاهر يحياوي قد استخدم الشخصية الخيالية بأبعادها وأنواعها بالرغم من قلة الشخصيات الحيوانية، إلا أنه قد أفلح في ربط الخيال بالشخصية وأنتج ما يعرف بالشخصية الخيالية.

7- المتخيل في الحكاية الشعبية:

يتقاطع مصطلح المتخيل في الحكاية بمصطلحات لها صلة وثيقة به كالخيال والتخيل والمخلية وهي كلها تلتقي في جذر (خيل) يقول ابن فارس"الخاء والباء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلوين، فمن ذلك الخيال، وهو الشخص ، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه لأنه يشتبه ويلون".[4]

إذن هو يعبر عن واقع ما حقيقيا أم وهميا، فهو رهين الخيال و الصور الذهنية المتشكلة وقد يكون هذا التصور إما حقيقيا أم خياليا، أم مزجا بينهما.

---

[1] المرجع نفسه، ص5.

[2] صوان احمد، مكونات السردفي القصص للأطفال، مقال نقلا عن مورة بن أحمد بن محيص الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب اسحاق، شبكة الألوكة، سنة2007، ص5.

[3] الطاهر يحياوي، حكايات أطفال الجزائر، دار الأوطان للطباعة و النشر، سنة2013، ص5.

[4] أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، مادة الخيل، تحقيق، عبد السلام، محمد هارون، دار الفكر للطباعة و التوزيع، الإسكندرية مصر، د.ط، 1979م، ص235.

الحكاية الشعبية حسب عبد الحميد بورايو أثرت قصص ينتقل مشافهة أساسا يكون نثريا يروى أحداثا خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها حدوثها الفعل، بحيث تنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة تهدف إلى التسلية وترجمة الوقت والعبر.[1]

وفي الحكايات الشعبية الموجهة للطفل، يطغى المتخيل الخرافي الخيالي على المتخيل الواقعي الحقيقي لذا نجد خطابها يعمل علامات عدة عن العوالم الخيالية بما تحمله من بعد اسطوري وخرافي، عجائبي في الكثير من المرات الملفوظ (الساحر، الأداة السحرية تحول الإنسان إلى حيوان الخوارق...) .

كلها تصور متخيلا لحمولات تعكس ثقافة ما حسب الناقدة نبيلة إبراهيم فإن الحكاية الخرافية البدائية تكونت في الأصل من أخبار مفردة نبعت من حياة الشعوب البدائية وتصوراتهم ومعتقداتهم، ثم تطورت هذه الأخبار واتخذت شكلا فنيا على يد القاص الشعبي وأصبحت مشتركة في المتخيل الجمعي لمختلف الثقافات يتعدد مرجعتيها وانتماءاتها و إيديولوجيتها كقصص ألف ليلة وليلة، كليلة ودمنة خرافات إيسوب حكايات الأطفال والبيوت للأخوين جريم (جاكوب ووليام) وغيرها، لكن تبقى الحكاية المحلية متميزة في خصوصياتها المميزة من معتقدات وقيم أخلاقية وثقافية ونظم اجتماعية.

✓ علاقة الطفل بالخيال:

هناك من الباحثين من يرى " أن الحكاية الشعبية بنيت على الواقع طورا، و على الخيال تارة، و على الواقع الممزوج بالخيال مرة ثالثة ".[2]

الحكاية الشعبية مستمدة من أحداث واقعية ولكن الرواة قديما كانوا يضفون إليها عناصر التشويق وأحداث خيالية لإحداث جو حماسي أثناء إلقائهم للحكاية، فالخيال يؤدي دورا هاما في تطوير شخصية الطفل فكرا وتعبيرا، وتأهيل القدرات التأملية والإبداعية واللغوية، بالمقابل تعد القدرة على التخيل من أهم سمات هذه الشخصية، فمن استطاع إثارة خيال الطفل بما يهوى ويحب القصص، فإن باستطاعته إشباع الكثير من احتياجاته النفسية، الخيال في القصة يشده إليها أحاسيسه، ويتيح له فضاءات رحبة يلحق فيها، وينتقل في عوالمها، وهو جالس في مكانه من جهة أخرى، يعد الخيال أهم العناصر في حكايات الأطفال، كما تتعدد صور توظيفه فيها وتتنوع. إن عنصر الخيال مهم في الحكاية الشعبية، إلا أنه أكثر ما يتوجب الحذر منه

[1] عبد الميح بورابو، الأدب الشعبي الجزائري لدراسة الأشكال، الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2007، ص187.

[2] عبد المالك مرتاض، القصة في الأدب العربي القديم، دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 20191968.

عند استخدامه، كما تقول عفاف لطف الله المبالغة الشديدة في الأحداث أو تضخيم الشخصيات على نحو يبعد الطفل عن الواقع، فيصبح عاجزا عن تمييز الحقائق من الخرافة".[1]

ونفهم من هذا القول إن الخيال قد يكون لمسة مضرة في الحكاية المرورية، إذا ما استعمل بشكل مفرط ومبالغ فيه، لذلك يتوجب على القاص الحذر أثناء قصته للحكاية لتجنب حصول أعراض سلبية قد تؤذي تفكير الطفل وتشويش أفكاره الايجابية.

تقدم الحكاية الشعبية الفائدة والمتعة للمستمع، فهي ترضي فضول الطفل وحبه لمعرفة الأشياء الغامضة والجديدة، تهدد أحلامه وتدغدغ مشاعره وتشخص مخاوفه، فتردد على الطفل فيتواصل إلى إخماد مشاعره المخبأة في أعماقه، فيستخرج منها معنى شخصيا جدا، ويستعين بها على ضبط المسائل التي تعد به عبر التوحد مع الحكايات، مما يجعله أكثر انجذابا إليها، أضيف إلى ذلك أنها حكايات تبدأ في الغالب بشكل واقعي، ثم تنفتح على وضع إشكالي هو مزيج الواقع و الخوارق، مما يدخل الطفل إلى العوالم مشوقة ومدهشة ، هذا وأنها تطرح نماذج شخصيات تتطابق مع مختلف أنواع الأطفال، مما يفسر حب الطفل للحكاية بشكل عام، ولحكاية بعينها يجدها تشخص حالاته الخاصة وميولاته ومشاكله.

إن ملكة الطفل غير مكتملة تستحقها الهواجس والآمال والمواقف والرغبات والحب والكره، فإنه أثناء استماعه إلى حكاية شعبية يترك العنان لمخيلته تقود إلى حيث يجد تغذيته النفسية ولذته القصوى، مما يساعد على التخلص من المشاكل اللاشعورية التي تسيطر عليه بعدما يعجز عن التخلص منها بأحلام اليقظة، انه يفهم بأن هذه الحكايات الشعبية تتوجه إليه بطريقة غير مباشرة فيتوارى له بأنها متعلقة به وهو المقصود بها.

يعتبر الخيال الأدبي في القصة خاص ما تتضمنه اللغة داخل النص، من صور بيانية ومجازية، وهذا ما يجعل العمل خارجا عن الواقع، فالغاية من الخيال الأدبي هي الاستمتاع بالتذوق الفني في الأدب وذلك لإدراك النص، وما فيه من جمال وصور وتعابير متناسقة وعبارات مختارة وجميلة وموسيقى خفية".

من خلال ما ذكرت نجد أن الخيال الأدبي، هو عملية تذوق النص من خلال اللغة، فالطفل الذي تكون عنده ملكة التذوق كما هو مقروء، يكون أكثر قدرة على الفهم الجيد. الخيال الأدبي عبارة عن رؤية جديدة يلجأ إليها الكاتب للهروب من عناء الواقع الذي يعانيه، والتعبير عن أفكاره بكل تلقائية، حيث يعتبر ميدانا رحبا لتحقيق التعبير المجازي والصور الفنية، فيأتي النص أكثر جاذبية، وتصبح الأفكار أكثر ثباتا وأقوى أثرا في المرسل إليه .[2]

[1] غلاف لطف الله بناة الأجيال، مجلة فصلية ثقافية، تصدر بإشراف المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين في سوريا، العدد 54 سنة 2004 قصص الأطفال وأهميتها، ص 37.

[2] سمير روحين الفيصل،أدب الأطفال و ثقافتهم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص207.

من هذا القول نستنتج أن الكاتب أو الراوي يستعمل عنصر الخيال في حكاياته ليدخل في أحداث عالم آخر مليء بالافتراضات، قصد تناسي الأحداث الواقعية التي تجري في حياته ويؤثر بشكل أكبر على المتلقي لاستعماله المجاز والصور البيانية وغيرها.

إن الخيال فن أدبي يقوم على عناصر مفهومه، حيث يألفه الأطفال الصغار، وهي العلامات الأولى لميلاد أدب الطفل فالعلاقة بين الخيال وأدب الطفل كعلاقة اللعب بالأطفال، فالخيال يمتع عقل الطفل لأنه إيهام بالصورة واللعب، حيث ترجمت انطباعات الطفل إلى انفعالات، ولذلك يوجد كم كبير من القصص يدور حول الألعاب.[1]

الخيال عنصر أساسي بالنسبة للطفل فهو يخرجه من قوقعته المحدودة الأفكار الأولى إلى عالم واسع مليء بالأحداث، فهو يسليه، ويفتح له المجال في تطوير عقله عن طريق اللعب الذي يعتبر موضوعا أساسيا تتضمنه الحكايات والقصص الموجهة للأطفال. لا شك أن لدى الطفل مخيلة تتميز بحساسية مرهفة، فيزكها وينميها الطفل بالقراءة والمطالعة حيث يقوم بصنع نسيج خيالي داخل العمل الأدبي الذي يريده ويرتاح له في حكاية ما، مما ييسر اختياراته الأدبية في الميل إلى حكاية القصص.

✓ أقطاب المتخيل:

يتأسس متخيل الحكاية الشعبية الجزائرية على ثلاثة أقطاب هي متخيل الجماعة (الشعب) الذي تشترك فيه كل فئات الشعب، وهو المصدر الأول لمتخيل الحكاية الشعبية يتميز بالثياب نسبيا، ومتخيل الذات الراوي الذي يصبغ فيه الراوي المبدع حكايته ببعض من متخيله الفردي الخاص فينشأ متخيلا معايرا في بعض تفاصيله عن متخيل الجماعة زيادة أم نقصانا ثم القطب الثالث هو المتخيل المتلقي " الطفل" وهو ذلك المتخيل المتشكل عند

الطفل المتلقي "الناقد" بعد تلقيه لهذا المتخيل الحكائي ويمكن للطفل المتلقي أن يشتغل على ما تلقاه من حمولات حكائيه هي المخيلة[2] بالنسبة إليه فينتج متخيلا آخر مختلفا، فيستمر في الاستقبال على المتخيلة وإنتاج المتخيل ما استمر إنتاج المتخيل الذي سيكون وليد ديمومة وممارسة يصيغ بصيغة الرواة باختلاف في الأزمة والأمكنة، فمثلا يختلف متخيل الحكاية الجزائرية في القرن العشرين متخيلها في القرن العاشر.

---

[1] أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله، مفاهيمه، دراسة في الأدب و النقد، الشركة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط4، 1997م، ص99.

[2] ينظر، نقلا عن سامية داودي، المتخيلة و المتخيل،" التاريخ و الاجتماعي"(مشروع بحث، المتخيل في الرواية العربية، رقم:2005،06\1501)، ص4-5.

✓ المتخيل والواقع:

غالبا ما نجد اشتغال المتخيل السردي في الحكاية الشعبية الجزائرية على غرار قصص الأطفال في العالم، متأثرا بالوسط السياسي والاجتماعي والثقافي والديني، ويكتسب دلالات جديدة بفعل المتغيرات التي يضفيها عليه الواقع (مجتمع أو مبدع وقد شكلت الجماعات البشرية حسب عبد الحميد بورابو في بعض المراحل التاريخية شعوبا بملامح قوية مشتركة، فكان لها إنتاج ثقافي وأدبي تناقلته الأجيال وأضافت إليه وأبدعت وتبلورت عن طريقة هويتها وخصوصيتها الثقافية جمعي والحضارية لتصور انشغالات الأفراد و الجماعات وما تتصف به نفسيتهم وأخلاقهم وسلوكياتهم، ونقل هذا الأثر من المرسل إلى المتلقي الطفل، فمن سمات الأدب الشعبي والحكاية الشعبية الفنية حسب طلال حرب في تقديمها كتاب التحليل النفسي للحكايات الشعبية (برونو بتلهايم) ذيوع البيان فيه لميل الفلاحين إلى رمز دون التقرير والتلميح دون التصريح، والكتابة دون الإفصاح ومرد ذلك إلى طول ما اضطرهم حياتهم المضغوطة إلى مداراة أهل السلطة وستر معانيها عن المستبدين".[1]

✓ دور الخيال في نشأة الطفل:

لا شك أن الخيال في الحكاية يساعد الطفل على تنشئة ثقافيا ووجدانيا، فيكتسب قدرة على إقامة علاقات مع أفراد المجتمع بشكل إيجابي لذا يرى أحمد فشروخ بأن الذات الطفولة ليست كيانا معطى بتشكيل منذ الولادة، ولكنها تبني عبر صيرورة التفاعل مع الوسط الاجتماعي[2] وهذا يسمح بتكوين طفل متفتح ومتزن عقليا ووجدانيا قادر على تحمل صعوبات وأعباء الحياة والتأقلم مع تحدياتها، يقول برونو بتلهايم في هذا الصدد:" المهتمة الأكثر صعوبة في التربية هي مساعدة الطفل على إعطاء معنى للحياة "[3]فيكون متخيل الحكاية بذلك أحد أهم العناصر المساعدة في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سوية اجتماعيا وفكريا ووجدانيا.

كما تخبر الحكاية الشعبية الطفل بأن مقاومة الصعوبات الكبيرة هي شيء لا مناص منه وأن هذه الصعوبات تؤلف جزءا حميما من الوجود البشري.

فتزداد ثقة الطفل في قدراته ، فتهون الصعوبات ويزول عنه جزء كبير من قلق من وضعه الوجودي فيكون أكثر استعدادا لمواجهة تحديات الحياة والتغلب عليها، انطلاقا من مجموع الخبرات والتجارب التي اكتسبتها من الحكايات الشعبية التي سمعها أو قرأها وإسقاطها على وضعيات مشابهة قد تصادفه في حياته اليومية للوصول لأفضل حل، وقد سلكت الحياة الشعبية الجزائرية، وعلى غرار الحكايات العالمية نهج إعطاء الطفل الجزائري نظرة وتطورا عن

---

[1] رابح خدوسي، و عائشة بنت عمور، بقرة اليتامى و قصص أخرى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2001، ص9.

[2] أحمد فرشوخ، الطفولة والخطاب (صورة الطفل في القصة المغربية القصيرة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1995، ص 116.

[3] المرجع نفسه، ص 27.

الحياة العامة، من خلال الأنساق الثقافية التي تتواجد في ثناياها، والتي تتفرد بها عن باقي الثقافات العالمية.[1]

خاتمة الفصل الثاني

سلطنا الضوء في هذا الفصل على دراسة الحكاية الشعبية الموجهة للطفل، بحيث أنها تغرس في نفسه و مخيلته مواضيع أخلاقية وذلك لاحتوائها على عبر و معاني مفيدة مستخلصة عقيدتنا الإسلامية و حياتنا، لنذهب بعد ذلك لطقوس الحكي، لنتذكر طريقة جداتنا في سردهن للحكايات الشعبية في الصغر و الأجواء الدافئة خاصة في الليل قبل النوم، وهكذا يتعلم الطفل حسن الإصغاء و التركيز، وبذلك تنمي الحكاية قدراته وتوسع فكره وخياله وفي نفس الوقت تقوم على ترفيهه والترويج عن نفسيته فهي أداة للعلم و المعرفة على طريقة أجدادنا، يحتاج الطفل إلى أن بكون فكره واسعا و يكون مثقفا ولا يعاني من أي نقص في الأحاسيس فالحكاية الشعبية تكون بمثابة الإشباع الفكري.

[1] أحمد فرشوخ، الطفولة والخطاب (صورة الطفل في القصة المغربية القصيرة)، مرجع سابق، ص9.

الفصل الثالث:

الجانب التطبيقي للحكاية الشعبية.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي للحكاية الشعبية.

* المدخل:

1-السياق الفني العام للحكاية الشعبية.

2- قيم الحكاية الشعبية.

3-نماذج للقيم من الحكايات الشعبية.

4-خاتمة الفصل

المدخل :

الحكاية الشعبية هيكل فني متكامل الأجزاء تتألف من مجموعة وسائل فنية وجمالية متميزة جعلتها تتفرد عن سائر فنون الأدب الشعبي الأخرى، لكن التميز الفني الذي سارت به الحكاية الشعبية إلاّ انّ محاولة ضبط مفهوم لها فيه نوع من الصعوبة ترجعه نبيلة إبراهيم إلى كونها لا تحمل شكلا فنيا محدّدا بل يختلف شكلها من حكاية لأخرى خلاف الحكاية الخرافية.

إن اطلاعنا على عينة من الحكايات الشعبية الجزائرية أرسى في أذهاننا صورة لهيكل الحكاية الخارجي والذي يتسّم في جذب انتباه المتلّقين سواء كان ذلك باللفظ أو الملامح وأحيانا الاثنان معًا. حيث كذلك تشترك الجماعة الشعبية في استعمال صيغة تمهيدية مشتركة تدلّ على أنّ الراوي قد ابتدأ حكيه هذه الصيغة:

منهم من يقول: يحكى في قديم الزمان.

منهم من يقول: حاجيتك ما جيتك أي أحاكيك بما جئتك به أو يحكى أن....

منهم من يقول كذلك بسم الله بديت وعلى النبي صليت، نلاحظ عليها مسحة دينية مرتبطة بذكر اسم الله، والتحبب بشخص النبي صلى الله عليه وسلم.

عموما فإن هيكل الحكاية الشعبية الخارجي إن صحّ التعبير يقابله في اللغة العربية ما يسمى بالمنهجية التقليدية (المقدمة، العرض، الخاتمة)، حيث تتوافق المقدمة مع ما يسمى الصيغة التمهيدية في الحكاية الشعبية، وأمّا العرض فيتوافق مع وكل الأحداث الجارية والتي تؤلف نص الحكاية، في حين أنّ الخاتمة تتوافق والصيغة الختامية للحكاية الشعبية.

إن الملفت للانتباه هو ذلك التقارب بين نص الحكاية الشعبية ونص الرواية والقصة، خاصة ما يتعلق منه بتكامل التطور المنهجي بين النوعين (الرواية والحكاية) أضف إلى ذلك البعد الفني بين الحكاية الشعبية والسرد القصصي القائم على الوصف والسرد والحوار، لذا سمحت لنا الفرصة بضبط حكايتنا الشعبية المختارة لدراستها بطريقة فنية وصفية تمسّ لغتها القائمة على الوصف والسرد والحوار هذا من جهة، ومن جهة أخرى عنصري الشخصيات والحيزين الزمني والمكاني فيها.

السياق الفنّي العام للحكاية الشعبية

أوّلا: الجانب الفنّي للحكاية الشعبية:

1. ملخص حكاية القنفذ والذيب:

حاجيتك ماجيتك، وحد نهار كان القنفذ والذئب يسيران في صحراء قاحلة، فأصيب بعطش فضيع، وبينما هما على هذه الحال وجدا بئرا في طريقهما، فقال الذئب للقنفذ انزل أنت وأحضر لنا الماء، وسأسحبك. فنزل القنفذ فروى عطشه، وملأ الدلو للذئب وحينما فرغ الذئب من الشرب أراد أن يترك القنفذ عالقا في البئر، وحينما هب بالذهاب سمع القنفذ يضحك فقال له الذئب ما بك؟ رد عليه القنفذ لقد وجدت بالبئر خروفا وأنا فرح الآن أتمتع بأكله، لذا إستعمل الدلو وتعال لتتمتع بالأكل والشرب، رحب الذئب بذلك واستعمل الدلو للنزول، وفي وسط الطريق التقى مع القنفذ صاعدا لأنه أخف وزنا من الذئب، فسأله هذا الأخير: إلى أين أنت ذاهب فرد القنفذ بحكمه المعتادة: «هذي هي الدَنْيَا وَاحَدْ طَالَعْ وَاحَدْ هَابَطْ». فبقي هذا المثل متداولا لحد الآن. ومن هنا نستنتج أن القنفذ اشتهر بذكاء من خلال الحكايات أما الذئب بالخداع والمكيدة والمكر، فهو دائما ضحية لسوء معاملته.

ما سمعنا وهذا ما قلنا.

2. الوصف:

لقد عرفت الحكاية الشعبية أهمية بالغة خلال السنوات الماضية، وذلك للدور البارز الذي لعبته في تصوير الإنسان ووجوده في الكون بالإضافة إلى دورها في تحديد خلجاته الشعورية والفكرية لذلك تعدّ من الفنون الأكثر اتصالا بحياة الإنسان ويرجع هنا إلى توفرها على وسائل فنيّة وجمالية خاصّة، تميّزها عن الفنون الأخرى.

كثيرا ما ارتبط الوصف بمصطلح آخر وهو السرد، يتداخلان فيما بينهما لأن الوصف أصل الإبداع والسرد مجرد مظهر، أو تقنية من أجل ذلك فإن السرد يكاد لا يظهر حتى يتمازج مع الوصف تمازجا طبيعيا حيث يحضر الوصف يضعف السرد ويفتقر.

إن المقطع الوصفي يعكس ما جاء به فلوبير" من أن الوصف لا يأتي بلا مبرر بل أن كل مقطع من مقاطعه يخدم بناء الشخصية وله أثر في تصوير الحدث وهكذا يكتمل النص الروائي".[1]

ففي حكايتنا المختارة " القنفذ والذيب "، فقد تميزت بضالة مقاطعها الوصفية من ذلك المقطع الوارد في بداية النص والذي يصوّر حالة الغرور التي سيطرت على الذئب بعد تعرفه على عدد حيل القنفذ، عندئذ شعر الذئب بالغرور والفرح بالحيل الكبيرة التي يمتلكها واستشعر القنفذ الذي لا يمتلك سوى حيلة واحدة كما نلمح مقطع آخر متعلق بوصف السوق المفتعلة التي رسمها القنفذ للذئب بقوله:" هنا راه

[1] قاسم أحمد سيزا، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،، بيروت، ط1، 1985، ص82.

السوق معمر نعاج وخرفان وكباش وماعز والناس راهي تبيع وتشري، ألحق السوق راه مدوّد واحد طالع ولاخر مهوّد".

والمقطع الوصفي الآخر يوضح حالة الجوع التي سيطرت على الذئب من خلال قوله:" عندي أكثر من سمانة ما شميتش فيها ريحة اللحم..." .

فالحكاية تكون دروسا ووعظا مباشرا وايضاحا للأمور ودفع الطفل للاندفاع نحو الخير ونبذ الشر من خلال أقوال الشخصيات في الحكاية وتفسيرها وتوضيحها له من قِبل الراوي ليفهمها الطفل بطريقة مبسطة تناسب سنّه.

3. السرد:

إن نص الحكاية الشعبية يعتمد في بناءه وتكوينه على جملة عناصر لا يمكن إسقاطها منها السرد، وهو:" تتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الاشتقاقي ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل من خالف الحوار ثم تطور في الأيام هذه فأصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته كأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص المبدع الشعبي ليقدّم الحدث إلى المتلقي.[1]

عموما السرد في حكايتنا المختارة اعتمد على الذات المتكلّمة أو ما نسميها بالحاكي أو الراوي حيث يلجأ هذا الأخير في البداية إلى وضع إطار زمني محدّد لسرده ممثلا في الزمن الماضي وذلك بصيغة معروفة "حاجيتك ماجيتك"، فما يلاحظ على الخطاب السردي في حكاية القنفذ والذئب ارتباطها بالغائب في قوله:" عندئذ شعر الذئب بالغرور ثم حمل القنفذ ورماه " كما نلمح في تحولا للخطاب السردي

[1] المرجع السابق، ص153.

من الغائب إلى المتكلم كقوله:" أعطاوني كذا وكذا..." ومع ذلك تبقى صيغة الغائب غالبة باعتبار الحاكي ناقلا للأحداث الماضية ومتحدث.

في أحداث الحكاية في الأخير انتصار القنفذ على الذئب بحيلته، ففهم الطفل من الأحداث هذه الحكاية أن ما يهم انتصار الخير على الشر، وأنه ينبغي العمل على إظهار الحق من الباطل لأن الطفل يحلم بانتصار الخير منذ بداية الحكاية وفي النهاية يتحقق ذلك مؤاخذة للعبرة.

ففي حكايتنا المختارة نجد أحداثها تتأزم وتتشابك لتصل إلى درجة من التشويق ينتظر فيها الحل بشغف و عليه أمكننا تحديد مسارها السردي، من خلال تقسيم خطابها إلى ثلاثة أقسام هي:

- – الموقف الافتتاحي.
- – المتن.
- – الموقف الختامي.

وسنحاول أن نطبق الأمر على حكاية " الذيب والقنفذ".

أمّا الموقف الافتتاحي، فقد عرف هدوء نسبيا نتج عن التقاء حيوانين هما الذئب والقنفذ يحدث بينهما حوار عادي حول عدد الحيل التي يمتلكها كل واحد.

يعرض الطرفان عدد حيلهما وإلى حد الآن الهدوء باق والاتصال بين الشخوص وارد أيضا.

مباشرة بعد التعرف على الحيل، يحدث اضطراب يليه انفصال وتباعد ناتج عن جشع الطرف الأول المتمثل في الذئب.

سرد علينا متن الحكاية بعد ذلك مجموعة من الأحداث ساهم في صنعها الطرف الثاني(القنفذ) فتحدث تحولات عديدة تؤدي في النهاية إلى موقف ختامي مستقر استقرار نهائيا، فيه قضاء على الطرف الأول الذئب صاحب المكر والحيل، وتحسن مصير الطرف المقابل الموسوم بالتسامح والطيبة.

خلاصة القول فإن معادلة نصوصنا الحكائية ما كانت لتنجح لوما توفرت على ذلك التسلسل السردي للأحداث من جهة واعتماد هذا الأخير أيضا على تقنيات ملازمة له هي الوصف والحوار.

4. **الحوار:**

هو ركن أساسي من أركان الأسلوب و عمل مهم في التعبير الفنّي لكل قصة ورواية وأساس في رسم الشخصيات الإنسانية ولذلك "كان الحوار من بين الطرق الفنية التي يستعملها الكاتب في تحريك شخصيات الرواية و به تتصل هذه الشخصيات اتصالا وثيقا"[1]، فالحوار إذن من العناصر الهامة التي تكون الحكاية الشعبية كيف لا ونحن بواسطته نستطيع رفع الحجاب عن أحاسيس ومشاعر الشخصية وقد اتخذ الحوار في الحكاية الشعبية المختارة مسارا واحدا طرفاه الراوي باعتباره ناقلا للأحداث والسامع باعتباره متلقيا، كما نلمح حوارا آخر داخل النصوص يدور بين الشخصيات يعرف بصيغة قال..[2]

نلاحظ في حكاية القنفذ والذيب والتي يجري حوارها بين طرفين اثنين هما القنفذ والذيب وما نلاحظ على هذه الحكاية هو سيطرة الحوار فيها من البداية

[1] محمد الهادي العامري، القصة التونسية القصيرة، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس،د،ط، 1980ص101.

[2] المرجع السابق، ص125.

إلى النهاية، فالحوار حدثت الخديعة وبالحوار كانت النجاة والحوار نوعان: داخلي وخارجي، فالخارجي فيمثله الحديث العادي المتبادل بين شخوص الحكاية، أما الداخلي فهو حديث النفس أو ما يسمى المونولوج الذي يعني في اللغة العربية النجوى فالحوار لا يكون ناجحا إلا إذا كان بطريقة عفوية خالية من أي تكلف وأن يدع الراوي الشخصيات تنطلق في التعبير عن موقفها بحرية كاملة وأن ينحي في نفسه جانبا لأنّ هذه الطريقة الأقرب إلى الحياة والأكثر اتصالا بالواقع.

فالحوار هو تبادل كلام بين شخصيتين أو أكثر من شخصيات النص الأدبي. وهو من أهم أركان حكايات الأطفال إلى جانب السرد والوصف، فالحوار يعكس أنماط التفكير وذهنية الشخصيات المتحدّثة، ويحدّد دورها، ووظائفها، ويعينها في التعبير عما يجول في ثناياها من مشاعر، وفي كشف ملامح العلاقات بين المتحاورين.

خلاصة القول فإن حوار الشخصيات في حكايتنا المختارة بسيط، فاللغة التي اختارها بسيطة وهي العامية التي يفهمها أي طفل والتي استطاعت تحقيق الصدق والمصداقية.

5. الشخصيات:

من المكونات السردية الأساسية في العمل القصصي"الشخصية" والتعرض لطبيعتها وأدوارها في الحكاية الشعبية ضروري جدا لما لها من دور فاعل في بنية الخطاب وميدان دراسة الشخصية هو اختصاص علم النفس فقد عرفها الكثير عدة تعريفات:" بأنّ الشخصية كما نفهمها اليوم هي مزيج من الفعاليات البيولوجية

والذاتية أو الفكرية والحوادث الاجتماعية "[1]، والشخصية في الحكاية الشعبية واضحة وهي في الغالب شخصيات نمطية تتحدد بموقفها في الحكاية. فشخوص حكايتنا المختارة " القنفذ والذئب" حيوانية يمثلها الذئب والقنفذ.

واستطاع الرواة رسم عالما قصصيا بمعطيات مختلفة وأسندوا لشخوصه أدوارا متقنة أي أنّ الشخصية تعتبر في الحكاية الشعبية الأداء التي تقوم بالفعل أو يقع عليها وأنّ الشخصيات غالبا ما تكون ثابتة في هذه الحكايات، وتجدر الإشارة إلى أنّ حكايتنا المختارة تتبلور حول شخصية رئيسية تسمى بطل القصّة، فبطلاها حيوانان هما القنفذ والذئب وبجانب الشخصيات الرئيسية توجد شخصيات عديدة بعضها ثانوي وهي الحيوانات أكثر من الآخر نظرا لدورها في القصة [2]فطبيعة الصراع الذي تقوم عليه الحكاية الشعبية يحتم وجود شخصيات خيرة وأخرى شريرة ليحتدم بينهما الصراع وتنتصر إحداهما في النهاية ودائما ما نجد في مثل هذه الحكايات الموجهة للأطفال الحيوانات تتكلم ولها دور مساعد وسط احداث القصة.

فالشخصية إذا عنصر هام من عناصر الحكاية الشعبية مشكل للبناء القصصي لا يمكن إسقاطه أو إهماله وأي محاولة لذلك هي إسقاط للحكاية بحد ذاتها.

6. <u>الزمان:</u>

[1] ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، ص108.
[2] روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ص227.

من أبرز العناصر المكونة للحكاية الشعبية "الزمان" كان ولا زال يثير الجدل لما له من دور يشبه الألوان في اللوحة الزيتية فهو يعطي للحدث صيغة خاصة تشير للحين الذي وقع فيه...[1]

فهو عنصر محوري لأنه يحدد إلى حد بعيد طبيعة الحكاية بل إن شكل الحكاية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، فالزمان والمكان عنصران يتفاعلان ويتبادلان عنصر التأثير والتأثر، باعتباره محورا للزمان والمكان، فلا يمكن للدارس كذلك أن يحمل الاهتمام بهما، فهما مرتبطان شديد الارتباط، فالدراسات الكثيرة قسمته إلى نوعين: زمن داخلي وخارجي.

- الداخلي: يشمل على:

زمن القصة: المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي أي زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات الأخرى.[2]

زمن الخطاب: يعطي للقصة زمنيتها من خلال الخطاب الذي تبرزه العلاقة بين الراوي والمروي له.

زمن النص:هو الزمن الذي يتجسّد من خلال الكتابة يقوم بها الكاتب في لحضة زمنية مختلفة عن زمن القصة والخطاب من خلاله يتجسد من القراءة والكتاب.

- الخارجي: يشمل زمن الكاتب وزمن القارئ أيضا.

عموما فالزمن الخارجي للحكايات الشعبية هو حتما ذلك الماضي الذي تدل عليه ومن العبارات الدالة على ذلك (يحكى أنه في قديم الزمان) وغيرها.

[1] ثريا التيجاني، دراسة لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، ص112.
[2] إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1، قسنطينة، 2000، ص161.

أما الزمن الداخلي للحكاية الشعبية نقصد به الزمن الذي يتصوره الراوي لسير أحداث قصته.[1]

كما نلمحها في حكاية الذيب والقنفذ عندما اختار الراوي وقفة وصفية يرسم من خلالها صورة الحيل والدلو قائلا:" مع العلم أن الدلو الموجود في البئر مرتبط بحبل آخر في أسفله إذا ارتفع الدلو ينزل الحبل، والعكس إذا نزل الدلو يرتفع الحبل....

من خلال تحليلنا يتضح لنا أن الحكاية الشعبية تتقاطع مع الرواية والقصة في أمور عدة خاصة في مجال بناءها الفني القائم على الوصف والسرد والحوار فإذا لكليهما تكامل وتطور منهجي موحد.

7. المكان:

ورد في لسان العرب لابن منظور" المكان بمعنى الموضع لأنّه موضع لكينونة الشيء فيه، وجمعه أمكن وأماكن وأمكنة ومكانة "[2] بمعنى المنزلة.

إنّ من المسلّم به أن لا وجود لموضوع بدون ذات وليس من الضروري أن يكون الموضوع شيئا حقيقيا فمكان الرواية عموما والحكاية خصوصا ليس المكان الطبيعي الذي نحياه لأن النص الحكائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المتميزة، وقد اختلف النّقاد في تسمية المكان فمنهم من يطلق عليه الحيز ومنهم من يسميه المكان، أمّا المصطلح الشائع في الدراسات الحديثة فهو الفضاء "الذي يعادل مفهوم المكان في الرواية ولا نقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت الرواية، ولكن ذلك المكان الذي

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي،ص78.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مح13، ص414.

تصوره قصتنا المتخيلة"[1]، فالمكان في الحكاية يمثل المواطن التي جرت الأحداث فيها كالبيت، الغابة، القصر...

وهو أيضا لا يمثل مجموع الأشياء الملموسة والظاهرة فحسب بل يجعل من أحداث الحكاية بالنسبة للمتلقي شيئا محتمل الوقوع، فالمكان دور فاعل داخل العمل الحكائي لا يمثل مجموع الأشياء الملموسة والظاهرة فحسب بل يجعل من أحداث الحكاية بالنسبة للمتلقي شيئا محتمل الوقوع، فالمكان دور فاعل داخل العمل الحكائي إذ أنه يمثل العمود الفقري الرابط بين أجزائه، فهو مكون جوهري ينطلق من خلاله الراوي في بلورة أفكاره وتوضيح وجهة نظره، كما أنه يقوم في العمل السردي بدور أساسي لا يقل أهمية عن الوظائف التي تستند للشخصيات وعنصر الزمن والأحداث فإن المكان هو الفضاء الذي يحتضنها ويعطيها دلالات مختلفة.

فالمكان في حكايتنا المختارة القنفذ والذيب في صحراء قاحلة عند البئر.

فالراوي بفضل خياله الغزير يخلق أماكن مختلفة تكون منطلق أحداثه، تتناسب مع اختلاف أفعال الشخصيات، والمكان المتخيل في الرواية قد يرد بشكله البسيط، أي كتجربة عاشها الكاتب أو كموضوع له مرجعيته في الواقع قام بإعادة صياغته بواسطة خياله الخصب داخل العمل الروائي.

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، ص124.

القيم في الحكاية الشعبية :

إن الحكاية جزء من الشعب وعامة الناس، بحيث يلمس العديد من القيم الاجتماعية والتربوية ، بحيث نجد في هذه الحكاية انتصار الصبر و الشجاعة على الخداع و المكيدة،ونلتمس ذلك في أن القنفذ أنتصر على الذئب بفطنته وذكائه رغم مكر و تحايل الذئب عليه، تعد هذه القيم مبادئ تربوية في المجتمع الجزائري الذي ينقلها عبر الحكاية للطفل لتنشئته تنشئة سليمة ، فتكون الحكاية وسيلة تربوية فعالة يتعلم منها مبادئ الحياة والقيم الاجتماعي و التربوية .

1- قيمتي الظلم و العدل:

✓ حكاية القنفذ و الذئب نموذجا:

نجد في معظم حكاياتنا الشعبية "صراعا بين قوى العدل والظلم، ومضمون الأحداث و السلوكيات في حكاياتنا يحمل بداخله العديد من القيم الأخلاقية كقيم محاربة الظلم، ونجد الكثير من الحالات التي يعاقب فيها المسيء وينتصر فيها المظلوم".[1]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يظلمه ".

قال تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بالعدل والإحسان وِيناء ذي القُرْبَى}.

[سورة النحل: 90]. [2]

نلتمس ذلك في حكاية القنفذ والذئب حيث تمثل في ظلم الذئب الحيوانات واستصغاره لهم وكذلك القنفذ معهم، الذي كان يملك حيلة واحدة فقط والغرور

[1] مكارم محمود الديري، المساواة العادلة بين الجنسين، ضمن بحوث مؤتمر " تحرير المرأة في الاسلام"، القاهرة، 22–23 فيفري2003، 151.

[2] سورة النحل، الآية 90.

الذي تملكه لاكتسابه العديد من الحيل التي كان يستعملها ضدّ الحيوانات في قوله:" غير حِيلَة وَحْدَة جَايَ تَّبَعْ فِيَا أَنَا اللّي عَنْدِي الْخُدَع كَامْلِينَ"، إضافة إلى ظلم القنفذ ورميه داخل البئر ، أما العدل فتمثل في خروج القنفذ من البئر بعد أن تلاعب بالذئب وأدخله البئر وخرج هو منه، وكان ذلك عقابه و جزاء ظلمه للحيوانات واستعبادهم وذلك في قول القنفذ " يا صاحبي أَنَا عَنْدِي حِيلَة وَحْدَة رَانِي نعتهاليك، جرَّبْ أنتَ حيلة مَنْ مِّيَات حيلة تُخَرجَك ".

2- قيمة الشر:

"الخير في الناس مصنوع اذاجبروا، و الشر في الناس لا يفنى وان قبروا "،هكذا قال الشاعراللبناني جبران خليل جبران في مطلع قصيدته "المواكب"، ليؤكد على حقيقة مفادها أن الأصل في الإنسان هو الشر، اما الخير فلا يقوم به الإنسان إلا عندما يبتغي من ورائه مصلحة ما. [1]

قال تعالى:{ كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَنَبلوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيرِ فِتنَةً وَإِلَينا

تُرجَعونَ }[سورة الأنبياء: 35].[2]

لاحظنا أن صفة الشر تلعب دورها ومتلازمة مع أحداث حكاية "القنفوذ والذيب" فتمثل في حمل الذئب للقنفذ ورميه في البئر. ، واستضعاف الحيوانات ومعاملتهم بقسوة قول الذئب القنفذ " جيب تُرَاجِيلْتَك التي تُخَرجَكَ مِّنَ البِيرُ ضَرْوَكْ".

3- قيم الخداع والحيلة و المكيدة:

[1] www.aljazeera.com

[2] سورة الأنبياء، الآية 35.

قال تعالى: {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ } [إبراهيم: 46] .[1]

قال تعالى:{ لا يَسْتَطِيعُونَ حيلة ولا يهتدون سبيلاً }[النساء: 99].[2]

الخداع من الصفات التي تكثر في الحكايات الشعبية وسبب استخدام هذه القيمة من قبل الشخصيات هو الوصول إلى نتيجة وغاية ما.

فالخداع تمثل في حيل الذنب للإيقاع بالآخرين قوله:" أنا عندي ميات حيلة"، وأيضا حيلة القنفذ التي انطلت على الذئب وأوقع به بعد أن دير له مكيدة وقال له أن السوق مليء خراف وقلدهم، وأيضا خداعه وإحضاره للبئر.

4- قيمة الفراق:

قال تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}

[سورة الرحمن:27].[3]

هو ما يشعر به الإنسان داخل كيانه نتيجة بعده عن من يحب، فهناك فراق كلي وفراق جزئي فراق كلي مثل الموت والجزئي مثل فراق الأحبة جراء خصومة أو سفر ، فالحكايات الشعبية مليئة بأحداث الفراق ففي حكاية" القنفود والذيب" نجد فراق القنفذ عن الذئب بعد أن ألقاه في البئر، وفراق ثاني عندما وقع الذئب في فخ القنفذ وهبط إلى البئر وصعد القنفذ في قوله : " هذي هي الدنيا واحد طالع وواحد هابط".

5- قيمة الكذب :

[1] سورة إبراهيم، الآية 46.
[2] سورة النساء، الآية 99.
[3] سورة الرحمن، الآية 27.

قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [الأنعام :21].[1]

الكذب هو "من الصفات المذمومة والسيئة وهو يتماشى مع الصدق لأنهما ثنائيتان في أحداث الحكايات الشعبية.

نجد الكذب في أن القنفذ كذب على الذئب بأنه في سوق ماشية به غنم وأنه إن لم ينزل ويسرع فسيفترق السوق.

6- قيم الذكاء والفطنة وسرعة البديهة:

قال ابن الجوزي : (هذا الحديث قد دلَّ على فِطْنَة أبي بكر، إذْ عَلِم أنَّ المخَيَّر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم)[2]

كان الذكاء والبداهة باديان على شخصيات الحكاية الشعبية من خلال تخطي المخاطرة وتخطي الحيل والمؤامرات، كانت الشخصيات الرئيسية والثانوية تتميز بالفطنة والذكاء لمحاربة الشر وكذلك كان هناك ذكاء في الشخصيات الشريرة مثلا في حكاية

" القنفذ والذئب" فرغم غرور الذئب إلَّا أنَّ القنفذ الصغير الذي له غير حيلة واحدة استطاع التغلب على الذئب والتخلص منه الذي يملك من الحيل ما لا ينتهي، وساعد نفسه للخروج من البئر قوله:" هَذِي هِيَ الدُّنْيَا واخذ طالع لأخر هابط .

7- قيمة الشجاعة:

[1] سورة الأنعام، الآية 21.
[2] كشف المشكل من حديث الصحيحين،لابن الجوزي.

قال تعالى: {وقاتِلُوا في سبيل الله اللذين يقاتلكُمْ وَلا تَعْتَدُوا بأن اللَّهَ لَا يُحَبُّ الْمُعْتَدِينَ} [سورة البقرة: 190].[1]

تكمن فيتحدي القنفذ للصعاب داخل البئر وإيجاد حل من المأزق والخروج من الخطر المحدق فبفضل شجاعته وذكائه تغلب على مكر وغرور الذئب.

8-قيمة الصبر:

بقوله تعالى: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِل لَّهُمْ...} [الأحقاف: 35].[2]

تمثل في صبر القنفذ داخل البئر وعدم استسلامه والرضوخ للأمر الواقع وإيجاد حل للخروج من المازق الذي أوقعه فيه الذئب وتغلب عليه.

9- قيمتي الغيرة و الحسد:

قال صلى الله عليه وسلم:" لَا تُحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا ولا تَبَغَضُوا ".

تنبع لغيرة من القلب ومن الإنسان الذي يحقد ويكره رؤية سعادة الآخرين، فالغيرة كانت في الحكايات الثلاث سبب المؤامرات والمشاكل" نجد غيرة الذئب من القنفذ الذي في البئر ومعه ماعز كثير في قوله :" كنت نحوسلوا يموت لقا سوق مليان ماعز وغنم وأنا أولى بيه فغيرته أدت إلى هلاكه وسقوطه في البئر بعد أن تغلب عليه القنفذ بذكائه وحيله.

10- قيمة الحب :

[1] سورة البقرة، الآية 190.
[2] سورة الاحقاف، الآية 35.

قال تعالى:{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[آل عمران:32].[1]

تمثل الحب في حب الذئب للأكل واللحم ما أدى به إلى هلاكه لأنه طمع في اللحم والخراف، وهناك حب الذئب لاستضعاف الحيوانات الأقل قوة منه واستصغارهم.

11- قيمة العمل:

عن أبي هريرة رضي الله عليه عن النبي عليه الصلاة و السلام قال: (لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً علَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ له مِن أنْ يَسْأَلَ أحَدًا، فيُعْطِيَهُ أوْ يَمْنَعَهُ)

[رواه البخاري].[2]

فتمثل العمل في عمل القنفذ على إيجاد طريقة تخلصه من الموقف الذي أوقعه فيه الذئب، فالعمل نوعين عضلي أو فكري، وهذا العمل فكري فقد استخدم القنفذ أفكاره وحيله ومهاراته.

12- قيمة الحزن :

قال تعالى: { الحَمدُ للَّهِ الذِي أذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ }[سورة فاطر: 34].[3]

لقد كان الحزن "ملازما لجميع مجريات الحكاية من البداية إلى النهاية فكان له دورا في تزامن الأحداث ".[4] أما في حكاية " القنفذ و الذئب " نجد حزن القنفذ لرميه في قاع البئر من قبل الذئب، وراح يبحث عن حيلة للتخلص مما وقع فيه.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 35.
[2] البخاري، التوحيد [7376].
[3] سورة فاطر، الآية 34.
[4] إيمان أحمد، حين يرتدي الحزن قلوبنا، دار السلام للنشر و التوزيع، د ط، 2012، ص 110.

13- قيمة التواضع و التكبر:

قال تعالى:{وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا }[سورة الفرقان:63].[1]

وقال أيضا: " ولا تمشي في الأَرْضِ مَرَحًا إنك لن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تبلغ الجبال طولا ". وتمثل في تباهي الذئب على القنفذ عندما إفتخر أنه يمتلك مئة حيلة وحيلة القنفذ حياة وحيدة فقط ورغم ذلك تغلب عليه.

❖ **التخييل:**

التخييل هو تمثل الأشياء دون أن تكون ماثلة أمامك كما هي في الواقع،وبذاتها، ويمكن التعبير عن التخييل من خلال القصص و الحكايات الخيالية.

بما أن حكايات الأطفال لم تكتب بمحض الصدفة ولم تأتي من فراغ، فهي تحتوي على ركائز ودعائم قوية الصلة والتي يحرص الكتاب على تأديتها وإيصالها للطفل على شكل قصة مشوقة إذ نجد توافق مع مستوى الأطفال، وقدراتهم، فتلك الركائز ترسم شخصية داخل نفس الطفل قد يجعل منها هدف له بالحياة، ويستفيد من عبرتها. فهذه الأخيرة تزود الطفل بصفات إيجابية وتنمي قدراته ونزيد في نفسه حب الاستكشاف والمغامرة، وكذلك يأخذ منها العبرة والمغزى لينموا ويتغذى على الأخلاق الحميدة والتربية السليمة، فعقل الإنسان في مرحلة الطفولة عبارة عن صفحة بيضاء ومن خلال الحكاية ننقش على مخيلته القيم التربوية والاجتماعية ليغدوا ويصبح فرد صالح في مجتمعه.

خاتمة الحكاية : تختلف صيغ الاختتام في الجزائر من حكاية لأخرى حسب نوعية الحكاية ، حيث غالبا ما تكون هذه الصيغ تتعلق بالمكان الذي سردت فيه هذه

[1] سورة الفرقان، الآية 63.

الحكاية حسب تقاليد تلك المنطقة و طريقة كلامهم فيها حيث أننا اختتمنا تلخيص حكايتنا بهذا ما سمعنا وهذا ما قلنا، وكل منطقة في التعبير عن نهاية الحكاية و العودة إلى حياة الواقع أين ينام الأطفال في فراشهم بعد انتهاء وقت سرد حكاية قبل النوم ، فيما يكمل الكبار سهرتهم ، و هناك من يختم حكايته بعبارات أخرى مثل عمل على ربي لا تخيب و ابشر بالجنة و النصيب ... و ترقد في قصور عاليين، بحيث تبين العبارة الأخيرة أن الحكاية تروى ما قبل النوم، لتجعل بذلك المتلقي الطفل يستعد للنوم بعد نهاية الحكاية ، فينام تلقائيا .

خاتمة الفصل

ختاما نستخلص أن الحكاية الشعبية هيكل فني متكامل تتكون من مجموعة من الوسائل الفنية، تختلف عن الفنون الأخرى نجد منها الجانب الوصفي الذي له دور تصوير الأشياء الحسية و المعنوية وتقديمها للعيان، وكذلك جانب السرد الذي يعتبر تتابع الأحداث الماضية على سيرة واحدة، وأخيرا جانب الحوار الذي له دور بارز في الحكاية الشعبية، لما له من أهمية في بنية الخطاب، إضافة إلى الزمان و المكان اللذان يتماشيان معا ويتبادلان التأثير و التأثر، ولا يمكن إهمال أحد منهما، كما للحكاية دور في ابراز القيم التي تعطي للفرد دروس وعبر يتعلم من خلالها الحياة، منها تربوية، أخلاقية، أسرية، اجتماعية، وثقافية... وغيرها.

الخاتمة

وهكذا لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قلّ ودل، وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن نكون قد وفقنا في سرد موضوعنا الموسوم بالحكاية الشعبية الجزائر وتأثيرها على مخيلة الطفل والذي جاء على صورة جزء لا يتجزء من التراث الشعبي الجزائري الضخم وبعد الإطلاع وجمع المصادر والتجول في الفصول توصلنا إلى النتائج الآتية:

- ❖ الحكاية الشعبية عمل أدبي يتم نقله من جيل إلى جيل شفهياً، وبذلك فإنّه يتغير نتيجة هذا التناقل، وهذا سبب تغير الحكاية من جيل إلى آخر.
- ❖ الحكاية الشعبية هي قصة ينتجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، ويستمتع الشعب بروايتها وتناقلها عبر الأجيال عن طريق المشافهة.
- ❖ الحكاية الشعبية عنصر هام من عناصر التراث الجزائري وتكمن أهميتها في الدور الذي لعبتهم في ترسيخ القيم الأخلاقية، وحفضها بعد أن أوشكت على الضياع.
- ❖ لا يمكننا أن ننفصل عن ذلك الدور الذي أدته الحكاية في الحفاظ على رمز من رموز الهوية الوطنية ألا وهي اللغة العربية ، وكيف ضمنت لها البقاء في وقت حاول الاستعمال الفرنسي الفضاء عليها ومسحها نهائيا من أفواه الشعب حتى وإن كان شعارها العامية.
- ❖ إحتلت الحكاية الشعبية أهمية بالغة الشعبية لتصبح لونا إن لم نقل فنان أدبيا قائما لحد ذاته له قواعد وخصوصياته.
- ❖ انقسم الحكاية الشعبية إلا عدة أقسام نذكر منها:

أولا: الحكاية الخرافية والتي تعتمد غالبا السحر والتجول وغيرهما.

ثانيا: الحكاية الحيوان والتي تكون على لسان الحيونات.

ثالثا: حكايات الواقع الإجتماعي وتسرد هذه الأخيرة قضايا مستمدة من الظواهر و الموضوعات الاجتماعية و النفسية التي يعيشها الفرد و المجتمع.

- ❖ تتميز الحكاية الشعبية بسهولة الفهم لبساطتها في التعبير و الإيجاز و المعنى.
- ❖ نعم الحكاية الشعبية وسيلة مساهمة وفعالة إذا أحسن إختيارها في إثراء اللغة المحلية، فهي أداة جيدة لغرس القيم التربوية و الإجتماعية و الدينية و الثقافية وترسيخها.

تهدف الحكاية الشعبية إلى تنمية خيال الطفل وتساهم بدورتربوي وعقلي في تنمية قدراته بطريقة مسلية وخالية من الضغط.

- ❖ تأثر الحكاية الشعبية في الطفل وذلك بأنها تتزامن مع مرحلة طفولته أي بداية وعيه ، كما أنه يجب مراعاة نوع الحكايات التي تتناسب مع عمرهذا الأخير.
- ❖ تلعب طقوس الحكي دور هام جدا في سرد الحكاية فيتوجب على الملقي أن يمتلك أسلوب حسن في حسن الإلقاء وذلك بمحاولت لمس مشاعر وأحاسيس المتلقي ولفت إنتباهه كسب تركيزه وذلك بزرع روح الإثارة و التشوق لسماع للأحداث القادمة، وأخذ العبرة والمغزى في النهاية.
- ❖ الهدف الأكبر من الحكاية الشعبية يمكن في تزويد الطفل بصفات إيجابية وتنمي قدراته ونزيد في نفسه حب الإستكشاف والمغامرة، وكذلك يأخذ منها العبرة و المغزى لينموا ويتغذى على الأخلاق الحميدة والتربية السليمة، فعقل الإنسان في مرحلة الطفولة عبارة عن صفحة بيضاء ومن خلال الحكاية ننقش على مخيلته القيم التربوية و الإجتماعية ليغدوا ويصبح فرداً صالحاً في أمته ومجتمعه.

أما في الختام أن نكون قد لامسنا لهذه الدراسة المتواضعة قطرة من محيط هذا الموروث الأدبي الشعبي الجزائري، وأن ننال شرف الكشف عن جانب من هذا التراث الأصيل الذي ينتظر منا الإلتفاة له.

ومن هذا المنطلق نرى بل نعتقد أن التنقيب في نص الحكايات الشعبية الجزائرية ما يزال في حاجة إلى بحث و دراسة معمقة، فنرجوا أن نكون من خلال هذا العمل قد كشفنا عن بعض المسائل و الإشكاليات مما يمهد في فتح المجال أمام دراسات مقبلة تعتمد على تعميق البحث في النصوص الحكائية وإستنطاق جوهرها وفهم رسالتها، وللحفاظ على موروثنا الثقافي من الضياع.

الملحق

الحكايات الشعبية الجزائرية

حكاية الجود:

يُحْكَى في قديم الزمان أنّ أحدهم سأل هل الجود بالموجود أم عادة من الجدود الناس كل يعطيه رأيه وفي أحد الأيام مشى طريقا في الصحراء فحل عليه الظلام، وبالصدفة وجد خيمة فقصدها ووجد فها امرأة فقال لها: صَيْفْ رَبّي فقالت له: أهْلًا وَسَهْلًا يُضَيْف رَبّي، اسْتَنّى يُجي مُولى بيتِي، كِي جَا مُولُ الدّارُ شَافُو قال لزوجته: وَاشْ يُكُونُ؟ فقالت له: ضَيْف رَبّي، فقال لها: يُرُوحُ يَخْطِينَا مَا عَنْدْنَا مَا نَاكُلُو، ردّت الزوجة: مَاغْلِيش نُصَيْفُوهُ وأنا مَا نَاكُلْش، أنهى ليلته هناك، وفي اليوم الموالي واصل طريقه في الصحراء، وزاد حَكْمُو اللّيلِ عَنْدْ نَاسْ، وَقَالَ لهم: ضَيْفْ رَبّي، رَدُّ عْلِيهُ صَاحَبْ البَيْتُ: أهْلًا وَسَهْلًا بُصَيْفْ رَبّي، قَرّبْ الدّارُ دَارَك، لكن هذه المرّة الزوجة هي التي اعترضت على مبيته عندهم، قائلة لزوجها: مَاعَنْدْنَا مَا نَاكُلُو فقال لها: مَاغْلِيش نُصَيْفُوهُ وَأَنَا مَا نَاكُلْشَ، فتعجّب الضيف من الأمر وقال لصاحب البيت يا سبحان الله، الْبَارَحْ صَارْ فِيَا كِيتْ وكِيتْ واليوم العكس فقال له مُولُ الدّارُ: مَا تَتْعَجّبْن هَادُوكَ النّاسُ المُرَة اللّي صَافْتَكْ أُخْتِي وَالرّاجَلُ اللّي تَلْفَكَ خُو هَذِي المَخْلُوقَة اللّي عَنْدِي، قال له الضيف:

أمّالًا الجُودُ عَادَة مَنْ الجُدُودُ

الراوية س.سعدون ،52 سنة.حجاج.مستغانم.

حكاية الربيبة:

يحكى أنّه كانت توجد امرأة توفي عنها زوجها، وترك لها بنتا وأخرى ابنته أي ربيبة تولّت المرأة تربيتها، إلّا أنّها كانت تعلم ابنتها أصول العمل دون أن تعلم ربيبتها ، وتعلمها طرقة الطبخ والغسل وغسل الصوف، وتمر الأيام والسنين وتقدّم للفتاتين رجلين فزوجتهما الأم وأخذت توصي ابنتها كيف تتعامل مع زوجها، وكيف تكون له المعينة وكيف تسيّر بيتها دون إعطاء أي أهمية للربيبة التي كانت تسمع تلك النّصائح خلسة من وراء الباب.

وقد كانت توصي ابنتها قائلة: غُبَارُ الصّيْف يَاكُلُوهُ اللّيَالِي، وأرتها كيف تخزّن وقالت لها: شُوفِي يَا طْفْلَة كِيفَاهُ تُخَرّنِي الدّهَانُ وَاللّحَمْ، وكِيفَاهُ تُخَزّنِي الْقَمْحُ والشّعِيرُ ، وكِيفَاهُ تُخَيْطِي اللّبْسَة وشُوفِي كِيفَاهُ تَنْسْجِي، وكِيفَاهُ تُنظّفِي الزّرِيبَة تَاعُ الغُنَمْ، وبعد زواجها بفترة قرّرت الأم زيارتهما وقالت في نفسها: لَازَمْ نُشُوفْ لبْنَاتْ كِيفَاهُ رَاهُمْ عَامْلِينْ ونَنْسَج كيس كَبِيرْ مَنْ شعَرُ المَاعِزُ ونُورّيهُ لَبَنْتِي ونَعْطُوَيهَا صنْدُوقْ مُعَمّرُ لَبْسَة وَحْوَايَج، وقد اصطحبت الخادمة مقرّرة زيارة ابنتها أولا حتّى تضع الصندوق والهدايا عندها.

وعندما وصلت إلى منزل ابنتها وجدت ما لم تكن تتصوّره حيث وجدت الأوساخ من صوف وفضلات الحيوانات..... كما أنّها لم تطهي الطعام فقالت لها الأم: مَالْكِي فِي هَذِي الحَالَة يَا بَنْتِي؟ رُوحِي جِيبِلْنَا مَا نَاكُلُو فقالت البنت: هَذَا غُبَارُ الصّيْف اللّي قُلْتيلي عليه مشيرة إلى الغبار الحقيقي، ثمّ قالت: وُهَا هُوَ الدّهَانُ ولّا لونَه أزرقْ وهَا هُوالفُلْفُلْ رَاهْ تْزَنْجَرْ والخْلِيعْ أنْتَنْ والعْجينَة يَبْسَتْ قُوليلي وَاشْ نْطَيّبْ لَكْ يَا يَمّا، فخرجت الأم غاضبة مصدومة لما رأت من ابنتيها وسمعت

وأخذت الصندوق معها قاصدة الربيبة، ولماّ وصلت إليها وجدت ما لم تعلمها إيّاه فقد وجدت كل شيء في مكانه والمنزل نظيف من الداخل والخارج والطعام مخزّن وسليم البيت مليء بالأنسجة الصوفية مختلفة الأنواع والألوان.

فقامت الربيبة بطهي الطعام لأمها فتناولته والندم ينهش كبدها فودعتها قائلة:" أثْهَلايْ في روحك يآ بنْتِي واسَمْحيلِي وهاكي الصندوق راَهْ في كل شيء" وعادت إلى ابنتها لتأخذها معها إلى البيت وطلبت منها فأسا فقالت: "اعْطِينِي الفاَسْ باهْ انْجِي بهْ البوُنَافعْ على خاَطَرْظهْرِي راهْ يوُجَعْ فيَّا"، وبينما هما في طريق نزلت الأم لتنزع البونافَعْ وطلبت المساعدة من ابنتها وما أن اقتربت منها حتّى قتلتها بالفأس وقالت:" موتَكْ خيرْ منْ حياَتك".

حكاية جحا وصاحبو:

حَاجَيْتُكَ مَاجَيْتُكَ، أَنَّ رَجُلاً مَشْهُورًا بِذَكَائِهِ وَفِطْنَتِهِ يُدْعَى حَجًّا، عَقَدَ رِهَانًا مَعَ صَدِيقٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ: الِي يَرْبَحْ فِينَا رَايحْيْنَحِي لِحْيَةْ وَالشْلَّاغَمْ، جْحَا خْسَرْ الرِّهَانَ فَكَانَ هُوَ مَنْ سَتَنْزِعُ لِحْيَتَهُ وَشَوَارِبَهُ، وَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ لِزَوْجَتِهِ: أَنَا جُحَا وَلَا مَانِيشْ هُوَ ؟ قَالَتْ: أَنْتَ جُحَا ! قَالَ لَهَا: رَانِي رَايحْ نَخْلَفْ لِي عْمَلْ فِيَا صَاحِبِي، وَحَكَى لَهَا الْقِصَّةَ، ثُمَّ قَالَهَا أَنَّا نَعْرِضُوا لِلْغْدَا وَ نْتِ مْلَايْ هَذَا الْمِصْرَانْ بالدَمْوَدِيرِيهْ عَلَى رَقْبَتَكْ وَكَيْ يَجِي الْغَدَا مَاتْتُوضِيشْ ، أَنَا نَرُوحْ نْجِيبُو نْدِيرْ رُوحِي، بَلِّي ذَبَحْتُكَ وَنَذْبَحُ الْمِصْرَانْ وَكَيْ نَضْرِبُكْ بِالْعَصَا نُوضِي وَرُوحِي جَيْبِي لَغِذَا. ذَهَبَ جُحَا وَرَجَعَ بِرُقْقَةِ صَدِيقِهِ وَلَمَّا أَجْلَسَهُ قَامَ جُحَا وَزَوْجَتُهُ بِأَدَاءِ أَدْوَارِهِمَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ، فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ: وَأَنَا ثَانِي رَاهَا مَرْتِي راسْهَا خْشِينْ، أَعْطِيلِي هَذِي لعَصَا السِّحْرِيَّةِ بَاهْنَخْلَعْ بِيهَا لَمْرَا، فَأَعْطَاهُ جُحَا الْعَصَا وَعِنْدَ ذَهَابِ الرَّجُلِ

إِلَى بَيْتِهِ قَالَ لِزَوْجَتِهِ: جَيبِيلْنَا لَعْشَا، فَأَبَتْ الزَّوْحَةْ، فَذَبَحَهَا ثُمَّ أَخَذَ يَضْرِبُهَا بِالْعَصَا وَلَمْ تَنْهَضْ، فَتَفَطَّنَ الرَّجُلُ بِأَنَّ جَحَّا قَدْ سَخِرَ مِنْهُ .

وَفِي الْغَدِ قَالَ جُحَا لِزَوْجَتِهِ تَحْفَرُ قَبْرٌ وَتَخَلِّي مَينِ يُخْرِجُ يَدَيْهِ وَكَيْ يَجِي صَاحِبَيْ قَوْلِيلُوا مَاتَ، وَ مُنْبَعِدْ حَمِيلِي حَدِيدٌ وَاعْطِيهَلِي فِي يَدِي وَكَيْ يَقُولُكَ نَدْخُلْ نَشُوفُ قَبْرُهْدَخَلِيهْ

جَاءَ صِدِّيقْ جْحَا لِكَيْ يَقْتُلَهُ فَقَالَتْ لَهُ مَرْتَهْ: مَاتَ جُحَا، فَقَالَ لَهَا: هَيَا نْشُوفُوا قَبْرَهْ فَأَخَذَتْهُ الزَّوْجَةْ إِلَى الْقَبْرِ وَأَخَذَ الرَّجُلُ يَحْفِرُ فِي الْقَبْرِ وَجْحَا يَحْرِقُهُ بِالْحْدِيدْ، فَقَالَ : هَذَا الرَّاجِلُ فَالدُّنْيَا يَحْرَقْ، وَفَلَاخِرَهُ يَحْرَقْ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَضَعْهُ فِي كِيسِ لِيَرْمِيَهُ فِي الْبَحْرِ، وَهُمَا فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْبَحْرِ عَطَشَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ لِيَشْرَبَ وَتَرَكَ الْكِيسَ فَوْقَ الْحِمَارِ، سَمِعَ جُحَّا رَاعِيًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ فَأَخَذَ يَتَأَلَّمُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الرَّاعِي وَقَالَ لَهُ: جَنْ وَلَا إِنْسْ فَقَالَ لَهُ جْحَا: إِنْسْ فَقَالَ الرَّاعِي: وَعْلَاهُ رَاكٍ فَالشْكَارَةْ فَأَجَابَهُ جُحَا رَاهْ دَايْنِي لْلْحَجِّ وَمَانِيشْ بَاغِي نْرُوحْ ، قَالَ الرَّاعِي: خَلِينِي نْرُوحْ فِي بْلَاصْتَكْ ، قَالَ لَهُ جْحَا: تْفَاهَمْنَا . دَخَلَ الرَّاعِي فِي الْكِيسِ وَأَخَذَ جْحَا النِّعَاجَ وَعَادَ إِلَى قَرْيَتِهِ، وَرَجَعَ صَاحْبَهْ بَعْدَ أَنْ رَمَى الرَّاعِي فِي الْبَحْرِ وَفِي الْغَدِ خَرَجَ جْحَّا لِيَرْعَى فَرَآهُ صَدِيقُهُ فَقَالَ لَهُ : يَاكْ رْمِيتَكْ فَالْبَحَرْفَقَالَ لَهُ جْحَا : كِي رْمِتْنِي لْقِيتْ مَلِكْ قَالَ لِي أَطْلُبُ وَأَنَا لِي طْلَبْتْ مِنْهْ يُخْرِجُنِي مِنْ الْبَحْرِ وَيُعْطِينِي هَذُو النَّعْجَاتْ . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَدِينِي وَرْمِينِي فَالْبَحْرُ، فَوَضَعَهُ جْحَا فِي كِيسٍ ثُمَّ رَمَاهُ فِي الْبَحْرِ وَتَخَلَّصَ مِنْهُ إِلَى الْأَبَدِ.

الراوية: س.سعدون ،52 سنة.حجاج.مستغانم

حكاية الذيب والقنفذ:

حَاجِيتَكَ وَمَاجِيتَك كان في يوم من الأيام التقى الذئب والقنفذ بعضهما وأخــذا يتحاوران فقال القنفذ للذئب : قَدَّاهُ عَنْدَكَ مَنْ حِيلة؟ فأجابه الذئب: عَنْدِي مْيَاتْ حِيلَة وزِيدٌ لَّهُمْ حِيلة، وقال له وأنت يا قنفذ : قَدَّاه عَنْدَكَ مَنْ حِيلة، فقال القنفذ: عَنْدِي حيلة وَحْدَة، عندئذ شعر الذئب بالغرور والفرح بالحيل الكثيرة التي يملكها واستصغر القنفذ الذي لا يملك إلا حيلة واحدة فقال للقنفذ عَنْدَكَ غِيرُ حِيلَة وَحْدَة وَجَايْ اتَبَّعْ فِيَا أَنَا اللّي عَنْدِي كَامَلْ الخُدَعُ، جِيبْ تُرَاحِيلْتَكَ تُخَرْجَكَ مَالبِيرُ صَرْوَكَ ثُمَّ حَمَلَ الذئب القُنْفُذُ وَرَمَاهُ دَاخِلَ البنرْ ، ولَمَّ وَجَدَ القُنْفُذُ نَفْسَهُ فِي قُعْرِ البِئْرِ رَاحَ يَبْحَثُ فِي ذِهْنِهِ عَنْ حِيلَتِهِ الْوَحِيدَة الَّتِي يَمْتَلِكُهَا لَعَلَّهَا تُنْقِذُهُ مِنَ المِحْنَة الصَّعْبَةِ الَّتِي وَضَعَهُ فِيهَا الذِئْبُ، فَكَّرَ مَلِياً ثُمَّ راحَ يُصْدِرُ أَصْوَانًا كَثِيرَة يُقَلِّدُ فِيهَا البَاعَة فِي سُوقُ المَاشِية وأَصْوَاتَ الغَنَمُ وهو يقُول: قَدَّاهُ عَطَاوَكَ في هَذِي النَّعْجَة؟، يردّ: أَعْطَاوْنِي كَذَا وكَذَا بِصَحْ رَاهِي غَالْيَة نَقَصْلِي شُوِيَة ... رَاهِي خَلَالَ عَلِيكْ، شُوفْ شُوفَهَ ذَاكُ الْجُدِيْ كِي سُمِينْ يُلِيقُ يَتَذْبَحْ، ثم يقول: أَهْ أَهُ النَّعْجَاتُ هَرْبُوا اجْمَعْهُمْ لنَا، ويضرب على الأرض عدة مرّات فَيُصْدِرُ صَوْتًا وكأن شخصا يجري، شَغَلَتْ هَذِهِ النّدايات الذئب واقترب أكير من البئر ومدّ عُنُقَهُ يطل على قُعْره، فنادى القنفذ قُولِي يَا ابن الكَلْبْ وَاشكَايَنْ عَنْدَكَ، فَأَجَابِهِ الْقِنفذ: هَذَا رَاهُ

شُوقْ مُعَمَّرْ نْعَاج وخُرَافْ، النَّاسُ رَاهِي تُبِيعُ وتَشْرِي أَلْحَقّ السُوقُ رَاهُ مُدَوَدْ وَاحَدْ طَالع ولاخَرْ مُهَوَدُ فقال الذئب في نفسه: كنت نُحَوَّس يُمُوتِ هَا هُوَ لْقا سوق مليان ماعز وغنم، أنا أولى بيه عَنْدِي سْمَائَة مَا شَمِي رِيحْةِ اللّحَمْ يَا رِيتُنِي كُنْتْ مُعَاهُ رَانِي كُلِيتْ حَتَّى نَشْبَع قال الذئب للقنفذ : يَا صَدِيقي قول لي كيفاش نَلْحُقْك؟ فأجابه القنفذ رَاهُو كَايَنْ حُبَلْ السَقُ فِيه صَرْوَكَ، يَهْبَطْ بِيكَ قُبَلْ مَا يَتْفَرَّقْ السوق، مع العلم أن الحبل مرتبط بدلو في أسفل البئر إذا ارتفع الدلو الأول ينزل الحبل والعكس، إذا نزل الدلو يرتفع الحبل حيث يتم جلب الماء مداولة، فتمسك الذئب

بالحبل وكان القنفذ قد أخذ مكانه في الدلو السفلي ودفع الذئب بنفسه داخل البئر فارتفع دلو القنفذ ليأخذه خارج البئر وعندما تقاطع الدلوان قال الذئب للقنفذ في اندهاش لَا رَاكَ طَالع ردّ عليه القنفذ قائلا: هَذِي هِيَ الدُّنْيَا وَاحَدْ طَالْعُ لَاخُرْ هَابَطْ، وبعد أن خرج القنفذ من البئر أطلّ عل قاع البئر وقال مخاطبا الذئب: يَا صَاحْبِي لَعْزِيزُ أنا عَنْدِي حِيلَة وَحْدَة فِي حَيَاتِي وَهَانِي نَعَنُّهَالَكَ، جِرَّبْ صَرُوكَ اللّى عَنْدَكَ رَاهِي تُخَرْجَكَ هَيَّا بُقَا على خير..

الراوية: أمي، 52سنة، حجاج .مستغانم.

حِكَايَةُ الذِّيْب وَ الضْبَعْ:

وَالضَّبْعُ يُحْكَى فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّ الذِّئْبَ وَالضَّبُعَ تَرَافَقَا فِي طَرِيقٍ وَهُمَا يَمْشِيَانِ وَجَدَا رِئَةً مَوْضُوعَةً وَتَحْتَهَا فَحَةٌ لَمَّا رَأَهَا الذِّئْبُ تَقْطُنُ إِلَى أَنَّ الْمَوْضُوعَ مَشْكُوكٌ فِيهِ. فَخَافَ وَقَرَّرَ أَلَّا يُغَامِرَ بِنَفْسِهِ، وَكَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْ الذِّئْبِ بِأَنَّهُ صَاحِبُ حِيَلٍ وَلَهُ مَعْرِفَةٌ مُحَمَّدٍ كَيْفْ يُسَمُّوهُ هَذَا أُسِي الضَّبْعِ لَمَا رَأَى عَلَى الذِّئْبِ حَالَةٌ مِنْ الْخَوْفِ قَالَ لَهُ: وَاشِ فِي الْغَابَةِ رَدَّ عَلَيْهِ الذِّئْبُ، هَاذِي يَقُولُولُهَا الرِّيَّةْ وَتَحْتَهَا بْلِيَةِ وَدَعْوَةُ الْوَالِدَيْنِ تَحْصُلُ فَالدُّرِّيَّةْ.

الضَّبُعُ قَالَ لِلذَّيْبِ: أُمَّالَاكِي نَاكُلْهَاتَحْصُلْ الدَّعْوَةُ فِي وِلَادِي، الذَّيْبُ مَاهُوُّ مُكَارْ قَالَلَهُ: أَنْعِمْ إِيهْ تَحْصُلُ فِي أَوْلَادِكَ. أَتْلَاحُ الضَّبْعِ فَالرِّيَّةْ حُكْمُو الْكَمَاشِ فَقَالَ الذَّيْبُ: أَهْ يَا الذَّيْبُ خَدَعْتَنِي يَخِي قَتْلَى تَحْصُلْفِي وِلَادِكَ، رَدَّ عَلَيْهِ الذِّئْبُ قَائِلًا: أُسِي الضَّبْعُ وَاقِيلَا وَالدِيْكُ كَاشْ مَا دَارُو هَايْ حَصَلْتْ فِيكَ كَبِيرَةٌ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَخَفَايَاهْ

الراوية: ب. بهيليل، 97 سنة، سيدي علي،مستغانم.

الحَقْ غَابْ:

يُحْكَى فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّهُ كَانَ يُوجَدُ مَلِكٌ يَتَحَرَّى الْعَدْلَ فِي حُكْمِهِ يَعِيشُ شَعْبَهُ شتَحْتَ كَنَفِهِ فِي رَخَاءٍ وَيُسْرٍ وَمَحَبَّةٍ، إِلَى أَنْ أَحَسَّ الْمَلِكَ بِأَنَّ بِهِ عِلَّةٌ فَأَمَرَ الْمَدَّاحُ بِأَنْ يَصِيحَ فِي النَّاسِ، أَنَّ مَلِكَهُمْ مَرِيضٌ وَمَنْ يَأْتِهِ بِالدَّوَاءِ فَلَهُ مُكَافَأَةٌ لَا مَثِيلَ لَهَا، فَتَهَافَتْ النَّاسُ بِكُلِّ مَا رَأَوْا فِيهِ شِفَاءً لِمِلِكِهِمْ الْعَلِيلِ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يُوجَدَ لِدَاءِ الْمِلِكِ دَوَاءٌ، وَلَمَّا طَالَ بِهِ الْحَالُ فَكَرَّ تَاجِرَانِ فِي أَنْ يُقَدِّمَا لِلْمِلِكِ هَدَايَا تَلِيقُ بِمَقَامِهِ لِيَتَقَرَّبَا مِنْهُ، وَرُبَّمَا يَحْصُلَانِ عَلَى مَا هُوَ أَثْمَنُ مِنْ هَدَايَاهُمْ وَلِمَشِيئَةِ الْأَقْدَارِ فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي دَخَلَ فِيهَا التَّاجِرَانِ عَلَى الْحَاكِمِ تَلَاهُمَا فَلَاحٌ لَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ ، يُحْمَلُ فِي يَدِهِ سَلَّةٌ مِنْ الْعِنَبِ أَرَادَ أَنْ يُسَاهِمَ بِمَا وَلَوْ بِشَكْلٍ رَمْزِيٍّ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ أَمَلِهِ فِي شِفَاءِ الْمَلِكِ، وَإِيصَالِ مَدَى حَيْرَتِهِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ الْمُفَاجَأَةَ تَحْصُلُ وَأَمَامَ أَعْيُنِ التَّاجِرَانِ فَقَدْ شُفِيَ الْمِلِكُ لَمَا أَكَلَ مِنْ سَلَّةِ الْعِنَبِ فَطَلَبَ الْمِلِكُ صَرْفَ الْمُكَافَئَةِ لِلْفَلَّاحِ بِهَا أَيُّمَا فَرِحٍ، وَغَادَرَ الْقَصْرَ بِصُحْبَةِ التَّاجِرَانِ وَبَيْنَمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ أَحَسَّ الْفَلَّاحُ مِنْهُمَا حَبَنًا وَأَيْقَنَ أَنَّهُمَا يُخَطِّطَانِ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى الْمُكَافَئَةِ، اقْتَرَبَ الْفَلَّاحُ مِنْ التَّاجِرِينَ وَقَالَ لَهُمْ عَلَى بَالِي

بَلِي رَاكِمٌ تَخَمَّوا تَقْتُلُونِي، وَمَا عِنْدِي وَيْنٌ نَهْرُبُ مِنْكُمْ وَأَنْتُومَا بِسِلَاحِكُمْ وَحُرَاسِكُمْ وَأَنَا بِرَاسِي، بِصَحَّ نْوَصِيكُمْ عَلَى وَجْهِ رَبِي قُولُولُهَا بَلِّي رَانِي صِتْكُمْ إِذَا جَابَتْ طِفْلَةٌ تُسَمِّيهَا فَرْحَةٌ لَا دَامَتْ، وَإِذَا جَابَتْ طِفْلٌ تُسَمِّيهِ الْحَقَّ غَابَ لَمَّا وَصَلَ التَّاجِرَانِ إِلَى الْقَرْيَةِ أَلْحِقَا بِالْوَصِيَّةِ لِزَوْجَةِ الْفَلَّاحِ، وَلَمْ تَمْضِ إِلَّا أَيَّامُ قَلَائِلَ حَتَّى أَنْجَبَتْ الْمَرْأَةُ وَلِذَا أَسْمَنَهُ الْحَقَّ غَابَ كِبُرَ الْوَلَدُ وَأَشْتَدَّ عَوْدَهُ، وَأَشْتَهِرُ بَيْنَ النَّاسِ بِأَخْلَاقِهِ الْعَالِيَةِ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَبَيْنَمَا الْمَلِكُ يَقُومُ بِجَوْلَتِهِ كَالْعَادَةِ فِي أَرْجَاءِ مُلْكِهِ سَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِي قَائِلًا: الْحَقِّ غَابٌ... الْحَقِّ غَابَ... فَاسْتَفْسَرَ الْمَلِكُ قَائِلًا: كَيْفَاهُ يَغِيبُالْحَقّ فِي

مُمْلَكتِي؟ فَفَسِّرَ لَهُ الْأَمْرَ، وَقِيلَ لَهُ بِأَنَّ هُنَاكَ شَابٌّ اسْمُهُ الْحَقِّ غَابَ، فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ، لِيَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ تَسْمِيَتِهِ هَذَا الِاسْمَ. الْمُدَّةُ عُمَرُ الشَّابُّ يَتَقَارَبُ مَعَ فَأَجَابَ الشَّابُّ عِنْدَهَا بِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْأَلَ

أُمَّهِ، فَطَلَبَ الْمِلْكُ الْأُمَّ لِيَسْأَلَهَا، فَلَمَّا جَاءَتْ الْأُمُّ قَصَّتْ لِلْمِلْكِ سِرّ هَذَا الِاسْمِ فَأَدْرَكَ الْمَلَكَ أَنَّ الْمَحْصُورَةَ بَيْنَ هَذَا الْيَوْمِ وَآخِرِ مَرَّةٍ مَرِضَ فِيهَا، فَشَكَّ فِي الْأَمْرِ وَأَرْسَلَ فِي طَلَبِ التَّاجِرِينَ وَسَأَلَهُمَا عَنْ الْقِصَّةِ وَهُوَ شِبْهُ مُتَيَقِّنٍ مِنْ صِحَّةِ شُكُوكِهِ خَاصَّةً وَأَنَّ الشَّابَّ يُشْبِهُ وَالِدَهُ كَثِيرًا. كَمَا أَدْرَكَ التَّاجِرَانِ أَنْ لَا مَفَرَّ لَهُمَا مِنْ دَهَاءِ الْمِلْكِ وَصَدَّقَ حَدْسِهُ فَاعْتَرَفَا مِنْ دُونِ مُرَاوَغَةٍ وَأَمَرَ الْحَاكِمُ بِسَحْنِهِمَا وَعَيَّنَ الشَّابُّ مُسَاعِدًا لَهُ لِمَا رَأَى فِيهِ مِنْ ذَكَاءٍ وَأَمَانَةٍ وَرَدَّ الْجَمِيلِ أَبِيهِ.

الراوية: ب. بهيليل، 97 سنة، سيدي علي، مستغانم.

وَذِعَةُ جِنَايَةِ سَبْعَةِ :

يُحْكَى أَنَّهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَتْ أُمْ تَعِيشُ مَعَ زَوْجِهَا، وَشَاءَتْ الْأَقْدَارُ أَنْ تُرْزَقَ بِسَبْعَةِ أَوْلَادٍ ذُكُورٍ، وَلَمَّا كَبُرَ الْأَوْلَادُ وَصَارُوا شُبَّانًا، حَمَلَتْ أُمُّهُمْ مِنْ جَدِيدٍ، فَأَخْبَرُوهَا بِقَوْلِهِمْ:رَانَا رَايحِينَ بَعِيدٌ يَا أُمَّا يْلْزَادْ االلْمَزْيُودْ طَفْلْ مَنْوَلُوشْ ، وَلَازَادَتْ طُفْلَةٌ أَنْوَلُّوا . وَقَدْ أَرْسَلُوا مَنْ يَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ، وَغَادَرَ الشَّبَابُ وَمَرَّتْ الْأَيَّامُ إِلَى أَنْ وَضَعَتْ الْأُمُّ حَمْلَهَا وَكَانَتْ بِنْتًا فَفَرِحَتْ الْأُمُّ وَأَرْسَلَتْ الْخَبَرَ مَعَ الْخَادِمَةِ إِلَى أَوْلَادِهَا حَتَّى يَعُودُوا، لَكِنَّ الْخَادِمَةَ الشِّرِّيرَةَ أَبَتْ أَنْ تَبْلُغَهُمْ الْحَقِيقَةُ حَتَّى لَا يَعُودَ الْأَوْلَادُ إِلَى وَالِدَتِهِمْ وَكَبُرَتْ الْبِنْتُ الَّتِي سَمَّتْهَا أُمُّهَا وَدَعَةَ، وَمَرَّتْ السِّنِينَ وَأَصْبَحَتْ الْبِنْتُ شَابَّةً جَمِيلَةً جِدًّا، وَكَانَتْ عِنْدَمَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا تُسْمِعُ النَّاسَ يُنَادُونَهَا وَدَعَةَ جِنَايَةَ سَبْعَةٍ، وَكَانَتْ كُلَّ مَرَّةٍ تَسْأَلُ أُمَّهَا عَنْ السَّبَبِ لَكِنْ لَا تُخْبِرُهَا بِشَيْءٍ، وَذَاتِ يَوْمٍ كَانَتْ تَلْعَبُ قُرْبَ النَّهْرِ بِالْمَاءِ جَاءَتْ سِتُوتَ لِتَتَزَوَّدَ بِالْمَاءِ فَطَلَبَتْ مِنْ الْفَتَاةِ

أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنْ اللَّعِبِ حَتَّى يَتَسَنَّى لَهَا الْمِلْءُ فَرَفَضَتْ الطِّفْلَةُ الطَّلَبَ، فَنَهَرَتْهَا سَتَوَتْ قَائِلَةً :رِيحِي يَاوَدْعَةُ جِنَايَةٌ سَبْعَةٍ فَشَعَرَتْ وَدْعَةٌ بِالْحُزْنِ الشَّدِيدِ، وَذَهَبَتْ إِلَى أُمِّهَا وَقَالَتْ لَهَا : قَولِيلِي يَا أُمَّا عْلَاهْ رَاهُمْ يُعْطُولِي بُهَذَا لَسَمّ وَلَامًا قَلِيثْلِيشْ رَيْلَةْ نَرُوحُ وَنْخَلِيكَ.

فَخَافَتْ الْأُمُّ أَنْ تَتْرُكَهَا ابْنَتُهَا الْوَحِيدَةُ وَتَرْحَلَ فَأَخْبَرَتْهَا بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ كَمَا أَخْبَرَتْهَا عَنْ إِخْوَتِهَا السَّبْعَةِ وَسَبَبِ رَحِيلِهِمْ، فَقَرَّرَتْ وَدْعَةُ الْبَحْثِ عَنْهُمْ وَأَنْ تُعِيدَهُمْ إِلَى الْمَنْزِلِ لِيَلْتَمَّ شَمْلَ الْأُسْرَةَ .

وَفِي الْيَوْمِ الْمَوَالِي حُزِمَتْ وَدْعَةُ أَمْتِعَتَهَا وَجَهَّزَتْ نَفْسَهَا، وَأَخَذَتْ مَعَهَا بَعْضُ الْخَادِمَاتِ وَسَتَوَتْ رَافَقَتْهَا . وَفِي الطَّرِيقِ قَرَّرَتْ الْخَادِمَاتُ الشُّرِيرَاتُ وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ سَتَوَتْ الْإِسْتِلَاءَ عَلَى مُمْتَلَكَاتٍ وَدَعَةٍ فَأَرْغَمُوهَا عَلَى النُّزُولِ مِنْ الْحِصَانِ وَقَالُوا : هَا هَبْطِي يَا وَدْعَةُ أَهْبِطِي يَا جِنَايَةٌ سَبْعَةِ دَرْوَكْ نْوَرُولَكَ وَشَكُونَ لَخْدِيمَاتٍ. وَاسْتَوْلَتْ الْخَادِمَاتُ عَلَى كُلّ مَا تَمْلِكُهُ وَدَعَةٌ مِنْ مَلَابِسَ وَحُلِيٍّ وَذَلِكَ بِالضَّرْبِ وَالشَّتْمِ. وَاحْتَلَّتْ سَتَوَتْ مَكَانَ وَدَعَةٌ وَادَّعَتْ أنها أُخْتُ الشَّبَابِ السَّبْعَةِ . وَلَمَّا بَحَثُوا عَنْ إِخْوَةٍ وَدَعَةٍ وَوَجَدُوهُمْ، ادَّعَتْ سَتَوَتْ أَنَّهَا أُخْتُهُمْ قَائِلَةٌ: أَنِيَا أُخْتُكُمْ وَدَعَةُ هَذِي مُدَّةً وَأَنَا أَنْحَوَسْ عَلَيْكُمْ . فَفَرِحَ الشَّبَابُ بِأُخْتِهِمْ الْمُزَيَّفَةِ، وَعَاشُوا مَعَهَا، وَكَانَتْ وِدْعَةُ الْحَقِيقِيَّةِ تَرْعَى الْإِبِلَ، وَهِيَ تَلْتَفُّ حَوْلَهَا وَ تُغْنِي لَهَا الْأُغْنِيَةُ الَّتِي كَانَتْ تُغْنِيهَا وَالِدَتُهَا وَالَّتِي كَانَتْ الْإِبِلُ تُحِبُّهَا، فَكَانَتْ تُحِسُّ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَقُولُهَا وَدْعَةُ فِي أُغْنِيهَا، عَدَا جَمَلًا وَاحِدًا، لِأَنَّهُ كَانَ أَصَمًّا وَمَرَّتْ الْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ وَكَانَ قَطِيعُ الْإِبِلِ يَزْدَادُ نَحَالَةً مَا عَدَا ذَلِكَ الْجَمَلَ الصُّمَّ فَرَأَى الْإِخْوَةَ الْحَالَ السَّيِّئَةَ الَّتِي أَصْبَحَتْ عَلَيْهَا الْجَمَالُ . وَقَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَسْرَعَ أُخُوهَا الْأَكْبَرُ وَسَبَقَهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَرْعَى فِيهِ الْإِبِلُ وَاخْتَبَىءَ خَلْفَ الْحِجَارَةِ، وَلَمَّا وَصَلَتْ وَدْعَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الْمُحَدَّدِ

رُفْقَةُ الْإِبِلِ، بَدَأَتْ تَرْعَى فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ الْإِبِلِ وَأَخَذَتْ تُغْنِي لَهَا، فَجَاءَتْ الْإِبِلُ وَاسْتَلْقَتْ بِجَانِبِهَا تَسْمَعُ الْغِنَاءَ. وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ خَرَجَ أَخُوهَا الْأَكْبَرُ مِنْ بَيْنِ الْحِجَارَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: عَلَى بِيهَا ضَعَافُوا وَ صْرَالْهُمْ هَكْدَا.

وَجَلَسَ بِجَانِبِهَا يُحَدِّثُهَا وَبَيْنَمَا هِيَ تَتَأَمَّلُ فِي وَجْهِهِ رَأَتِ الْبُقْعَةَ الْبَيْضَاءَ الَّتِي حَدَّثَتْهَا عَنْهَا وَالِدُهَا فَبَدَأَتْ بِالْبُكَاءِ. فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ سَبَبِ بُكَائِهَا قَائِلًا: وَاشْ بِيكْ يَا طِفْلَةْ أَعْلَاشْ رَاكِي تَبْكِي فَقَالَتْ لَهُ: أَنَا أُخْتُكِ وَذِعَةْ وَرَاهَا أُمَّا هَدْرَتْ لِي عَلِيكْ بِزَّافٍ، وَعَلَى الْبُقْعَةِ الْبَيْضَاءِ لِي فَوَجْهُكَ وَسَتَوتْ هِيَ لِي دَاتْ بِلَاصْتِي وَرَاهَا تَكْدَبْ عَلِيكُمْ فَاخْتَارَ الْأَخُ مِنْ أَنْ يُصَدِّقَهَا، فَذَهَبَ إِلَى الْمُدِيرِ لِيَسْتَشِيرَهُ فِي الْأَمْرِ وَيَحْكِيَ لَهُ الْحِكَايَةَ وَيَجِدَ لَهُ الْحِلَّ . فَقَالَ لَهُ الْمُدِيرُ: أَشْرِلْهُمْ الْكَرْمُوسْ وَ خَلِيهُمْ يَاكْلُوهْ قُدَامَكْ، لِي تْنَقِي الْحَبَّةَ هِيَ أُخْتَكْ وَ لِي تَاكُلْهَا بِالْقْشُورْ هِيَ سَتُوتْ.

فَفَعَلَ الْأَخُ الْأَكْبَرُ مَا طَلَبَ مِنْهُ وَجَمَعَهُمْ عَلَى مَائِدَةٍ وَظَلَّ يَتَأَمَّلُ طَرِيقَةَ أَكْلِهِمْ، فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْفَتَاةَ الرَّاعِيَةَ هِيَ أُخْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْمُدِيرَةُ شُوفْ شُعُورُهُمْ وَلِي شَعْرِهَا رْطُبْ كِيمَا الْحْرِيرْ وَطَوِيلٌ أَعْرَفُهَا بَلِّي رَاهَا أُخْتُكَ وَلَّى شَعْرَهَا خَشِينْ وَصَغِيرُ مَاهِيشْ أُخْتَكْ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَفِي الصَّبَاحِ تَبَيَّنَ لَهُ أَيْضًا أَنَّ أُخْتَهُ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ وَدْعَةُ الرَّاعِيَةِ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ يَجِبُ أَنْ أَتَأَكَّدَ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ . فَفَعَلَ ذَلِكَ وَصَدَّقَ تَوَقُّعَهُ بِأَنَّ وَدْعَةَ الرَّاعِيَةِ هِيَ أُخْتُهُ الْحَقِيقِيَّةُ، فَأَعَادُوهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْمَاضِي وَغَمَرُوهَا بِالْحُبِّ وَالْحَنَانِ، وَعَاقَبُوا سَتُوتَ عَلَى فِعْلَتِهَا وَجَعَلُوهَا تَرْعَى الْإِبِلُ مَكَانَ وَدَعَةَ وَالنِّسْوَةُ خَادِمَاتٌ عَلَيْهَا.

الراوية: ف. خديمي، 65 سنة، سيدي علي،مستغانم.

حِكَايَةُ الضَّيْفِ:

حَجِيتَكْ مَجِيتَكْ كَانَ ضَيْفًا نَزَلَ عَلَى أُنَاسٍ بُسَطَاءَ وَأَطَالَ عِنْدَهُمْ الْبَقَاءَ لِأَنَّ الْمَطَرَ يَتَسَاقَطُ لِمُدَّةٍ فَاقَتْ الثَّلَاثَةَ أَيَّامٍ الَّتِي هِيَ مُدَّةُ الضَّيْفِ فِي الْعَادَةِ، فَاسْتَثْقَلَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَكَي صَحَّاتِ الْقِيرَةِ كَيْمَا يَقُولُوا خَرَجَتْ الزَّوْجَةُ لِلْحَوْشِ وَقَالَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ لِيَسْمَعَهَا الضَّيْفُ، صِحَاتٍ، وَتَحِلَّاتٌ، وَمَا بَقِى لِلضَّيْفِ لَاهٍ بِبَاتٍ. رَدَّ عَلَيْهَا الضَّيْفُ قَائِلًا: يَصْحِّيهَا، وَيُحَلِّيهَا، وَمَا يَرُوحُ الضَّيْفُ غَيْلَا مَلَاهَا فَقَالَتْ لَهُ الزَّوْجَةُ، كَوْلُ الشُّرْشَمِ، لَا تَحْشِمْ اللَّهَ غَالِبَ مَا صِينَاشْ رَدُّ الضَّيْفِ: هَزُّ الْمَعْرَفِ وَرُوحَ أُسْلَفَ، لَاهٍ لَاهُ النَّزْلَةَ أَكَلَ مَا فِيهَاشْ رُدّتْ عَلَيْهِ لِمَرَّةَ بِزِعَافْ تَاكِلُ الشُّكُوكِ وَعَوَادُو. رَدَّ عَلَيْهَا الضَّيْفُ لِمُولِ الْبَيْتِ وَوِلَادُو. الرَّاوِي: بِ رَحْمُونَ. وَكَي صِحَّاتِ الْقِيرَةِ لِمَا اعْتِدَالُ الْجَوِّ بِطْلُوعِ الشَّمْسِ وَتَوَقُّفِ الْمُ الْحَوْشُ فَنَاءُ الْمَنْزِلِ غَيْلَا مَلَاهَا إِلَّا لِمَا يَشْبَعُ بَطْنَهُ ا مَا صِنَافُ مَا عُدْنَا شَيْءَ النَّزْلَةِ الْحَيْرَانِ، السَّكَنَاتُ الْقَرِيبَةُ مِنْ الْمَنْزِلِ. أَكَلَ كُلَّهَا. وَ مَالٌ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ مُولَ الْبَيْتِ صَاحِبُ الْبَيْتِ، وَيَقْصِدُ بِهِ الزَّوْجُ.

الراوية: ف. خديمي، 65 سنة، سيدي علي، 12.01.2023.

حكاية الحيلة والنية :

يَحكِي ناس زمان كانو عايشين زوج جَارات وحدة سَمُوهَا النية َو الثانية سَموها الحيلة وحد النهار من اليامات في الخريف كان الحال شباب راحت الحيلة عند النية وقالت : يا جارتي العزيزة واش رايك كون نتشاركو في قطعة ارض ونزرعوها بصل ونتقاسمو الفايدة فرحت النية وقبلت ، وكيما كان الحال حرثو الأرض وغرسوها ونَقاوها من الأعشاب الضارة والشوك، ولما جا الربيع و الأرض أصبحت خضراء ولما الحيلة شافت الورق تاع البصل الاخضر طمعت وراحت للنية تجري وقالت . لها : يا جارتي تتفاهمو من ضَروكَ لي تحت الأرض

تديه أنت ولي فوق الأرض نديه أنا قبلت النية ، فات الربيع وجا الصيف الورق تاع البصل يبسو وبقى غير البصل تحت الأرض الحيلة دَات لورق اليابسين والنية دات البصل و ربحت النية على الحيلة . فات الصيف ورجع الخريف والحيلة مازالت تخمم في حيلة جديدة باش تحشيها للنية. قالت لها : واش رايك ياجارتي حبيبتي نزرعو القمح والشعير . فرحت النية ووافقت عليها وقالت : وا علاش لا بعدها حرثو الأرض وزرعوها ونقاوها ، وخدموها و الحيلة بدات تخمم وتكيد لنية ، وصل الصيف ووقت الحصاد قالت الحيلة لنية : يا جارتي نتقاسمو من ضروك العام لي فات أنا ديت فوق الأرض هذا العام أنت تدي لي الفوق وأنا لي تحت الأرض نديرو العكس. قبلت النية وقالت لها : إن شاء الله على بركة الله و كيما تقولى نقبل راحو يحصدو النية دات القمح والحيلة ما لقات غير الجذور تحت الأرض ، ما تنفع ما تضر، تقلقت الحيلة من النية وغارت منها وحقدت عليها قالت لها : يا جارتي واش رايك نلعبو لعبة نقلعو بيها الغمة على قلوبنا ، فرحت النية وقالت : فكرة مليحة شانلعبو ؟ قالت أنا نرقد في الحصيدة وانت ترقدي فالطريق بعدها الحيلة رقدت في الحصيدة وفي ذاك الوقت جماعة من الرجال كانوفايتين بالبهايم تاعهم ، شافو النية راقدة وسط الطريق عرفوها و مبغاوش ينوضوها وقطعو فوق الحصيدة مشاو فوق الحيلة مشافوهاش في الصباح ناضت النية وحوست على الحيلة لقاتها وسط الطريق و ماتت في وسط الحصيدة وهذا جزاء لي يتمشى بالحيلة.

الراوية: س. حدوش،60 سنة، سيدي علي، مستغانم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن:

المصادر:

1- ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،ت: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ،ط2،ج3.

2- ابن منظور: لسان العرب، إعداد وتصنيف: يوسف خيّاط، نديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت،(د.ط)،مج2.

3- ابن منظور، لسان العرب، مح13.

4- المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت، ط5، (د ت).

5- أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني مادة خيل، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د. ط1979م

المراجع:

1- إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1، قسنطينة، 2000.

2- أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب، الحديث القاهرة، ط200،1.

3- إيمان أحمد، حين يرتدي الحزن قلوبنا، دار السلام للنشر والتوزيع، د ط،2012.

4- ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري.

5-جورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، دراسة ونصوص، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2010م.

6-حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي.

7-رابح العوبي، أنواع النثر الشعري، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة، د،ط، د، ت.

8-روزلين ليلى قريش: القصة الشعبية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 1980م.

9-سليمان حسين المزين، قراءة تربوية في ادب الطفل، قسم اصول التربية، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة فلسطين.

10- عبد الرحمان الهاشمي، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، سنة 2009م.

11- عبد الرحمن الساريس: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، المؤسسة العالمية، للدراسات والنشر، ط1، 1986م.

12- عبد الرحمن بورابو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د، ط)، 2007م.

13- عبد الرحمن يونس: الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 ،1968م.

14- قاسم أحمد سيزا، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، بيروت، ط1، 1985.

15- محسن ناصر الكتاني، سحر القصة والحكاية، البحث عن النسخ الصاعد في نصوص كحائية، ونصوص قصيرة للأطفال، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000 م.

16- محمد الهادي العامري، القصة التونسية القصيرة، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، د، ط، 1980..

17- محمود عبد الهادي، كعب حاتم مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول، مجلة المخبر، ابحاث في اللغة والادب الجزائري، قسم الادب العربي، جامعة بسكرة، عدد5، سنة2009.

18- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار مكتبة غريب للطباعة القاهرة، ط1، 1991م، ص19.

19- يحياوي، حكايات أطفال الجزائر، دار الأوطان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الجزائر، سنة 2013

20- عبد المالك مرتاض، القصة في الأدب العربي القديم، دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 1968–2019

21- عبد الرحمان عبد الهاشمي، وأخرون، أدب الأطفال (فلسفة أنواعه كريسه) ، دار زهران للنشر ، عمان الأردن سنة 2009.

22- أحمد زلط أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، دراسة في الأدب والنقد الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997.

23- أحمد فرشوخ، الطفولة والخطاب (صورة الطفل في القصة المغربية القصيرة) دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، ط 1،

24- سمير روحين الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، اتحاد الكتاب العرب، تعشق، سنة 1998م.

الرسائل الجامعية:

1-سنوسي صليحة (2013)، السلوك الاجتماعي والقيم الاخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري، أطروحة دكتوراه في الأدب الشعبي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، فيفري.

2-مريم عبود، توظيف الخيال في قصص مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي ، تخصص أدب عربي حديث و معاصر، سلسلة حكايات الأطفال الجزائر الطاهر يحياوي نموذجا، جامعة أم البواقي ، سنة2013

المجلة :

غلاف لطف الله بناة الأجيال، مجلة فصلية ثقافية، تصدر بإشراف المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين في سوريا، العدد 54 سنة 2004 قصص الأطفال وأهميتها

المواقع الإلكترونية والدوريات:

1-حسن لبويز، الخيال ومراحل نمو الطفل .hups://ahjamaa.net

2- www.aljazeera.com

3-مكارم محمود الديري، المساواة العادلة بين الجنسين، ضمن بحوث مؤتمر" تحرير المرأة في الاسلام"، القاهرة، 22–23 فيفري2003.

الملخص

الملخص باللغة العربية:

تطرقنا في مذكرتنا هذه إلى دراسة موضوع الحكاية الشعبية الجزائرية وعلاقتها بمخيلة الطفل، حيث درسنا في الفصل الأول مفهوم الحكاية الشعبية وأهميتها وأنواعها وأهم الخصائص التي تتميز بها إضافة إلى الوظيفة التي تلعبها هذه الأخيرة، ثم الفصل الثاني الذي تحدثنا فيه عن الحكاية الشعبية الخاصة بالطفل وطقوس الحكي، وفائدة الحكاية الموجهة للطفل وعلاقته بها ودورها في توجيهه، ثم سلطنا الضوء على أهمية الخيال في الحكاية وانعكاساته الإيجابية على نفسية الطفل مع ذكر أنواع الشخصيات الخيالية، وأخيرا تحدثنا عن المتخيل في الحكاية الشعبية.

بعد ما اخترنا عينات من الحكايات الشعبية، تم استقراء نصوصها استقراءا نموذجيا لضبط هيكلها الخارجي أولا ثم استنطاق نصوصها مركزين على السياق الفني العام للحكاية الشعبية للذي أدرجنا فيه ملخص لحكايتنا المختارة وعن للدور للذي لعبته هذه الأخيرة من وصف وسرد وحوار، والشخصية ،المكان والزمان وأرفقناه بنماذج للقيم المستخلصة من الحكاية .

عموما فإن المراد من هذا العمل هو الالتفلتة إلى الأدب الشعبي الجزائري لأنه ثري بمختلف الفنون خاصة السردية، كالحكاية الشعبية التي تفردت بجملة من الوسائل الفنية جعلت نصوصها تعرف تكاملا وتطورا منهجيا مع نصوص الرواية في الأدب الرسمي.

الكلمات المفتاحية باللغة العربية:

الحكاية الشعبية- الأدب الشعبي- القصة الشعبية- الراوي- النص- المتلقي- الشخصية الحكائية- الزمان- المكان- الشخصية- الوصف- السرد- الحوار- القيم الأخلاقية- التخييل.

Summary in English

In this note, we discussed the subject of the Algerian folk tale and its relationship to the child's imagination, where we studied in the first chapter the concept of the folk tale, its importance, types and the most important characteristics that characterize it, in addition to the function played by the latter, then the second chapter, in which we talked about the child's folk tale and the rituals of storytelling, and the usefulness of the tale directed to the child and his relationship to it and its role in guiding him, then we highlighted the importance of imagination in the tale and its positive repercussions on the child's psyche with mentioning the types of fictional characters, And finally we talked about the imaginary in the folk tale.After we selected samples of folk tales, their texts were extrapolated exemplively to adjust their external structure first and then interrogated their texts, focusing on the general artistic context of the folk tale, in which we included a summary of our selected tale and the role played by the latter in terms of description, narration, dialogue, character, place and time, and attached it to models of the values extracted from the tale .

In general, the intention of this work is to pay attention to Algerian folk literature because it is rich in various arts, especially narrative, such as the folk tale, which is unique in a number of artistic means that made its texts know integration and systematic development with the texts of the novel in official literature.

Keywords in English

folk tale - folk literature - folk story - narrator - text - recipient - narrative character - time - place - character - description - narrative - dialogue - moral values - imagination.